جامعة الموصل

موصليات

مجلة ثقافية فصلية يصدرها مركز دراسات الموصل تأسست سنة (2000)

العدد
57
2020

موصليات
Mosuliyat

فصلية ثقافية

يصدرها مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل

تأسست سنة ٢٠٠٢

رئيس التحريـــر

أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي/مدير مركز دراسات الموصل

مديـــر التحريـــر

أ.م.د.محمد نزار حميد الدباغ

هيئة التحرير

أ.د. جزيل عبد الجبار الجومرد

أ.د.ذنون يونس حسين الطائي

أ.م.د.علي احمد محمد العبيدي

أ.م.د. عروبة جميل محمود

أ.م. هناء جاسم السبعاوي

م. عامر بلو اسماعيل

شروط النشر في المجلة

- المجلة تراثية ثقافية تعنى بتاريخ الموصل
- توجه المقالات الى رئيس التحرير
- عدد الصفحات ما بين ٣ _ ٤ صفحات
- يكتب في نهاية المقالة عدد من المصادر التي اعتمدتها المقالة
- يفضل المقالة ان تكون موثقة بالصور الملونة ان وجدت
- لاتعاد المقالات الى اصحابها في حالة عدم الموافقة عليها من قبل هيئة التحرير
- ترسل المقالات على البريد الالكتروني للمركز mosul.studies@gmail.com

التنضيد الالكتروني للمجلة/السيدة عبير حكمت

محتويات العدد

كلمة موصليات ٤

سياسة الخلفاء الراشدين في توطين القبائل العربية في الموصل..... ٦

أ.م.د مها سعيد حميد .....

اسهام اهل الموصل والجزيرة في انشاء المؤسسات التعليمية والعمرانية في بلاد الشام في العصرين الزنكي والأيوبي..... ١٥

أ.م. د. هدى ياسين الدباغ.....

من نفائس خزانة الطبيب داؤد الجلبي الموصلي (مخطوط جغرافيا عربي قديم) لمؤلف مجهول نموذجاً مع التركيز على مدينة الموصل..... ٢٢

أ.م.د. محمد نزار الدباغ .....

الرحلة العلمية لأبن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) الى بغداد..... ٢٧

م.د.حنان عبد الخالق علي.....

من أجل حماية التراث العمراني للمدن العربية (مدينة الموصل أنموذجاً)..... ٣٣

أ.د. ذنون يونس الطائي.....

المئذنة الحدباء في جولة إفتراضية –تجربة حسية تفاعلية للواقع الفيزياوي للمئذنة الحدباء قبل التدمير..... ٤٢

أ.د. علي حيدر الجميل و م.م. احمد مسعود محمد.....

الأوبئة والمجاعات في الموصل اواخر العهد العثماني..... ٤٥

أ.م.د. عروبة جميل محمود.....

من أعماق الذاكرة الموصلية..الثقافة الشعبية أنموذجاً..... ٥٠

أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي.....

واقع العمل التطوعي في مدينة الموصل.....٥٤
أ.م.هناء جاسم السبعاوي.....
النشاطات الالكترونية لمركز دراسات الموصل..... ٦٠

كلمة موصليات

يتميز هذا العدد (٥٧) من مجلة موصليات بأنه خصص قسماً لعدد من المقالات باللغة الإنكليزية، وقد تضمن هذا القسم خمس مقالات، ملحقة بتقريرين أعدهما كادر مركز دراسات الموصل، احدها يهدف إلى التعريف بمركز دراسات الموصل من و إلى القارئ، و تضمن الثاني الحاجة الملحة لإعادة تأهيل متحف التراث الشعبي الموصلي الذي تعرض الى الدمار في احداث ٢٠١٤ وهذه المقالات الخمس لها أكثر من شيء مشترك، هو اهتمامها بمدينة الموصل. والتي تشترك بصحة ما ذكره الرحالة والجغرافيون المسلمون ومنهم الرحالة ابن جبير، وياقوت الحموي وما شابه ذلك–طيلة مدة تاريخها الطويل لكونها ذات موقعاً جغرافياً متميزاً منحها الفرصة لامتلاك تنوعات عرقية وثقافية غنية. من هنا جاءت الرغبة في التعاطف مع كارثتها بعد تدمير جزئها القديم نتيجة للحرب ضد داعش التي حدثت على أرضها اثناء عمليات تحريرها (٢٠١٦– ٢٠١٧). وهذا ما تم تناوله في هذه المقالات الخمس. واولى تلك المقالات تحمل عنوان (لماذا الموصل؟) للمؤرخ البريطاني بيرسي كمب **Percy Kemp**، وهو استاذ بريطاني مهتم متخصص بتاريخ الموصل الحديث، واطروحته للدكتوراه عن الموصل جاءت تحت عنوان "الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي١٧٢٦–١٨٣٤)، وتم ترجمت قسم منها ونشرها من قبل مركز دراسات الموصل سنة ٢٠٠٧، ويبدو من خلال مقالته هذه شئ مثيرا للاهتمام إذ طالما يكون أول سؤال يخطر ببال أي قارئ، وعالج هذا السؤال (لماذا الموصل؟) وهو سؤال مثير للاهتمام جداً حيث اعطى من خلال سيرته الفكرية، تفسيراً متأملاً به وغنيٌ جداً لاسم (موصل) بالاعتماد على فهمه الواسع للبناء العميق للمجتمع الموصلي وتاريخه الطويل.

وحاولت مديرة منظمة اليونسكو UNESCO اودريه ازولاي(Audrey Azoulay): في مقالتها إعادة إنعاش روح الموصل بعد الدمار الذي أصابها مؤخراً، حيث تعد الموصل لألاف السنين ملتقى للإمبراطوريات وتقاطع طرق التجارة والفكر والثقافة، ولذلك ارادت اليونسكو اطلاق مبادرة انعاش روح الموصل، مع التركيز على البعد الانساني لعملية البناء، وعملت

المنظمة مع الحكومة العراقية والسلطات المحلية والسكان للمساهمة في استعادة المدينة كجزء من استراتيجية الامم المتحدة في العراق.

في حين قدمت الأستاذ الدكتورة نورة بنت محمد الكعبي(وزيرة الثقافة والشباب) في دولة الامارات العربية المتحدة من خلال مقالتها (الموصليون: نموذجاً للمرونة والقوة)، صورة لماضي المدينة وحاضرها، حيث كانت الموصل في الماضي القريب نابضة بالحياة ، واصوات أجراس كنيسة الطاهرة وآذان المساجد القريبة منها كانت تُسمع والناتج عن التنوع الثري، إذ أنها يقطنها عرب، وأكراد، وتركمان، وأرمن، وآشوريين، ويزيدية وشبك ومجاميع عرقية اخرى. وينعكس تنوع المدينة الثقافي الذي كان حاضراً في تنوع مبانيها التاريخية ومعالمها التراثية.

اما السيد عمر جاسم/طالب دكتوراه فحاول إعطاء أهمية إعادة احياء المكتبة المركزية بجامعة الموصل بعد الدمار الذي تعرضت من قبل داعش، والتي لا تزال تقدم خدماتها في الموقع البديل، فالمكتبة المركزية هي واجهة جامعة الموصل.

اما مقالات اللغة العربية فانها تنوعت في مضامينها أيضا منها ما يتعلق بتاريخ الموصل الإسلامي ، وهناك المقالات التي تهتم بتراث الموصل، وكذلك أهمية إعادة وحفظ تراث المدينة عن طريق رقمنة تراثها بكافة جوانبها بحيث تكون متاحة لاكبر عدد ممكن من الباحثين وهذا ما يسعى اليه المركز مستقبلا والتي تحتاج الى دعم كبير من اجل انجاز مثل هكذا مشاريع، والتي بدأنا بالتخطيط لها منذ العام الماضي ولكن ظروف جائحة كورونا حال دون تنفيذ قسم منها، والمركز ماضٍ الى تحقيق الأهداف التي وضعها وضمن الإمكانيات المادية المتاحة، بدعم مباشر من قبل الأستاذ الدكتور قصي كمال الاحمدي / رئيس جامعة الموصل، ومساعده العلمي الأستاذ الدكتور منير سالم .

وأخيرا تتقدم هيئة تحرير مجلة موصليات بالشكر الجزيل الى السيد عمر جاسم على تعاونه الكبير في رفد مجلتنا بمقالات اللغة الإنكليزية من خلال اتصالاته مع كتاب المقالات.

هيئة تحرير المجلة

سياسة الخلفاء الراشدين في توطين القبائل العربية في الموصل

أ.م .د .مها سعيد حميد
رئيس قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية
مركز دراسات الموصل
Mahasaeed571@yahoo.com

تعد الموصل في مقدمة الحواضر التي دخل إليها الاسلام، بل أصبحت فيما بعد تؤثر وتتأثر بالأوضاع السياسية التي توالت في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي وما بعده، فضلاً عن كونها محل استقرار كثير من القبائل العربية بسبب العوامل المناخية والجغرافية، ناهيك عن رغبة الخلفاء في إسكان القبائل بمدينة الموصل وأطرافها، وهذا ما حرص على إتباعه الخليفة عمر بن الخطاب والخليفة علي بن أبي طالب، قبل تولي الأمويين الحكم والذين بدورهم ساهموا وسمحوا للقبائل العربية بالتواجد في الموصل.

ويبدو ان عملية تشجيع ابناء القبائل العربية على السكن في الموصل و غيرها من المدن المفتوحة كانت احد الاسس التي قامت عليها سياسة الفتح ، فقد ذكر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م) انه عندما تولى هرثمة بن عرفجة البارقي الموصل قام بتمصيرها ((فأنزل العرب منازلهم و اختط لهم))، أي انزلهم في احياء خاصة بهم، ويلاحظ ان مدينة الموصل اصبحت من اهم المراكز القبلية الاستيطانية،

وانها غدت مركزا للتجمع القبلي و قد اشار ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧ م) الى ذلك بقوله: ((مدينة الموصل اهلها عرب ولهم بها خطط و اكثر اهلها ناقلة الكوفة و البصرة))، و استمر توافد القبائل العربية الى الموصل في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، اذ انتقل اليها اقوام من الازد وطي و كنده و عبد قيس، و لا نملك معلومات وافية عن المكان الذي جاءت منه هذه القبائل و لاعن الطرق التي سلكتها عند القدوم، لكن يبدو ان نزوحها كان من اعماق الجزيرة العربية باتجاه الشمال، فضلاً عن ذلك فان بعض القبائل التي تواجدت في الموصل كان محور اصولها ما بين مكة والمدينة، فقد سكنها بعض القرشيين، والدليل على ذلك ظهور بعض العلماء من اهل الموصل والذين يرجعون في نسبهم الى قبيلة قريش مثل المحدث ذويب بن عبدالله بن عمرو القريشي الموصلي (ت٢٢١هـ/٨٣٥م) المحدث اسحاق القرشي الموصلي (ت ٢٢٦ هـ/٨٤٠ م) وكذلك العُمريون وهي عشيرة ترجع بنسبها الى الخليفة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي ووصولاً الى عدي بن كعب وموطنها الاصلي الحجاز جاءوا الى الموصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب برز منهم المحدث احمد بن عمر بن الخطاب العدوي (ت٢٠٠ هـ/٨١٥ م)، والمحدث ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري الموصلي (ت٣٠٦ هـ/٩١٨ م)، و كذلك قبيلة الفهريون التي ترجع في نسبها الى فهر بن مالك و موطنها الاصلي اليمن جاءت الى الموصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، حيث نلاحظ ان الصحابي عياض بن غنم الفهري (ت٢٠/٦٤٠م)، كان قائد جيش الفتح

العربي الاسلامي للموصل، وبرز منهم المحدث ابا كرز يحيى بن عبد الله بن كرز الفهري ت بعد (١٦٧ هـ/٧٨٣ م)، ومن القبائل العربية التي استقر بعض ابنائها في مدينة الموصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب قبيلة ثقيف وترجع في نسبها الى قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عدنان و موطنها الاصلي الحجاز و قد سكنوا الموصل بعد الفتح العربي الاسلامي في حي خاص بهم عرف بـ (حي ثقيف)، و لم نعثر على علماء من هذه القبيلة . وكذلك قبيلة همدان و تعود في نسبها الى مالك بن زيد بن كهلان ، موطنها الاصلي الجزيرة العربية، جاءت الى الموصل بعد ان تركت الكوفة ((اذ قدموا من الكوفة ومنازلهم ببافخارى)) و قد سكنت خارج الموصل ، ثم انتقلوا اليها لما كثر عمرانها، و ظهر فيهم ادباء و على سبيل المثال لا الحصر الشاعر الاجدع بن مالك الهمداني الذي له صلة بالخليفة عمر بن الخطاب، و لا تقدم لنا المصادر معلومات عن طبيعتها، و في عهد الخليفة عثمان بن عفان استمر تدفق القبائل العربية الاسلامية الى الموصل واستقروا فيها و منها قبيلة الازد التي ترجع في نسبها الى ازد بن الغوث بن بنت بن مالك بن قضاعة بن قحطان، وأكد ابن الاثير (ت٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م) انها قبيلة واحدة و ليست كما و هم بعض النسابة من انهم عدة قبائل كانت قد سمتهم العرب بهذا الاسم . لكن يبدو ان الذين و فدوا الى الموصل هم بعض من هذه القبيلة التي لها فرعان كبيران هما ازد بن عمران بن عمرو وازد بن حجر ، كما يبدو كذلك ان الذين و فدوا الموصل هم من ازد الحجر لان ازد عمران بن عمرو و منهم المهلب بن ابي صفرة كانوا قد استقروا في البصرة و بعض مدن بلاد ما وراء

النهر. في حين ان قبيلة الازد بشكل عام كان موطنها الاصلي اليمن وجاء قسم منهم الى الموصل قبل الاسلام بعد ان كان للقبيلة مملكة في بلاد الشام تتبع صاحب الروم، اما في الفتح الاسلامي و بعده فان بعض بطون الازد جاءوا للمدينة اذ نقل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قسم منهم الى الموصل وفق ما ذكر ابن الاثير اذ ورد عنده ان الخليفة جنَدَ الموصل ((واسكنها اربعة الالف من الازد وطيء و كندة و عبد القيس و امر عليهم عرفجة بن هرثمة فقطع بهم من فارس الى الموصل))، ويبدو ان الازد جزء من هذا العدد و ان عددهم قد يتجاوز الاف مقاتل استقروا فيما بعد في الموصل ، لكننا لا نملك معلومات حول تواجدهم فيها ، فهل سكنوا الاطراف ام مركز المدينة ؟ و هل ظلوا مقاتلين ام انهم مارسوا الاعمال المدنية الاخرى ؟ و يبدو ان تواجدهم كان له هدف معين، فان الخليفة عثمان بن عفان قد اعتمد هذه السياسة الادارية لحاجة مدينة الموصل لكي تكون منطلقا للجيوش الاسلامية فيما بعد، فضلا عن رغبته في اندفاع المسلمين باتجاه شمال وغرب بلاد الجزيرة، اما التدفق الثاني لهذه القبيلة الى الموصل فقد كان في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ/٦٨٤-٧٠٥ م) عند ما تولى اخوه محمد (٧٣-٩١ هـ/٦٩٢-٧٠٩ م) امر الموصل اذ ذكر اليعقوبي (ت٢٨٤ هـ/٨٩٧م) انه ((نقل اليها الازد و ربيعة من البصرة))، لكننا لا نعلم السبب من وراء هذه النقلة فهل كان الازد حلفاً لبني امية، او لعبد الملك بن مروان بشكل خاص؟ ام كانت مدينة الموصل تعاني من مشاكل يمكن حلها من خلال استقدام هذه القبيلة او غيرها، ام ان الازد في البصرة كانوا هم الذين يعانون من مشاكل سياسية او

عقائدية او اقتصادية فاضطر الخليفة عبد الملك الى نقلهم للموصل، وعلى الرغم من عدم اجابة المصادر على هذه الطروحات ، فيبدو ان استقدام الازد الى الموصل كان ضرورة تحتاجها المدينة ، او بنو امية، بل ان خروجهم من البصرة قد تزامن مع التغييرات الادارية التي قام بها عبد الملك بن مروان، وهذا يؤكد انهم كانوا يعانون من مشاكل هذه المدينة و بدأ البحث لهم عن موطن جديد هو الموصل وتضم قبيلة الازد بطون عدة كان لبعضها في الموصل علماء نسبوا اليها ، ويبدو ان هذه البطون كانت تسكن بالقرب من المساجد او الجوامع او بالقرب من محلات الموصل اذ وردت اشارات حول تجمع احد البطون او القبائل بالقرب من المسجد او اتخاذ محلة خاصة بهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر فان بني سليمة لهم مسجد في الموصل واشتهر منهم المحدث المعافى بن عمران الازدي الموصلي (ت١٨٤هـ /٨٠٠م)،و ابنه المحدث عبد الكبير بن المعافى الازدي الموصلي (ت٢٢١هـ /٨٣٦هـ)، اما بنو رزين من الازد فقد برز منهم الشاعر محمد بن ايوب بن العلا بن الرزين بن جابر بن جبلة بن سليمة (ت بعد ١٢٩هـ/٧٤٦م)، ومن سليمة كذلك بنو الحشاش و لهم سكة كبيرة في الموصل واشتهر منهم عمرو بن جرو بن مصر الحشاش ولم يذكر الازدي في أي علم اشتهر .

ومن البطون بنو معن بن مالك ومنازلهم بالموصل و اشتهر منهم حسب ما اشار الازدي مسعود بن عمرو ولم يشير باي علم اشتهر او باي سنة توفي، و يبدو انه اشتهر في علم الحديث وعاش خلال (القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي)،كذلك بني الاشاقر الذين برز منهم الشاعر كعب الاشقري (ت١٢٩

هـ/٧٤٦ م) وبني الحمام بن عبد زيد بن اسامة بن مالك بن فهم و منازلهم في عمان وهاجر قسم منهم الى الموصل وبرز منهم الشاعر الاشكل الحمامي (ت١٢٩ هـ/٧٤٦ م) و لهم ضيعة بالموصل تعرف بالحُميمة، ومن البطون كذلك بني التليدي، والذي ينسب اليهم والي الموصل السيد ابن انس التليدي الازدي الموصلي في عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م). كذلك بنو غامد، وينسب اليهم المحدث ابو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار بن سوادة الغامدي (ت٢٤٢ هـ/٨٥٦ م) الذي اشتهر بالتجارة و التي تمكن من توظيفها لاسيما بعد ذهابه الى بغداد عدة مرات ليحدث فيها و ينشر الحديث. اما القسم الاخر من بطون قبيلة الازد التي لم يظهر فيها علماء ، فيبدو ان هذه البطون كانت تسكن اطراف مدينة الموصل ، و هي بعيدة نسبيا عن المساجد التي نشأت فيها الحياة العلمية ، فضلا عن كونها تميل الى البداوة والتنقل اكثر من السكن في المناطق الحضرية ومن هذه البطون : بنو بريضة كان لهم بستان بالموصل اشتراه منهم الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ/٧٢٤ – ٧٤٣ م) ، ثم سكنها بني وائل في العصر العباسي، كذلك من البطون النضر بن زهران، و بنو اليحمد، و بنو الحارث و بنو مخلد ، و بنو الطمثانيون، وبنو ثعلبة، ومن القبائل التي سكنت الموصل قبيلة بني شيبان التي ترجع في نسبها الى شيبان بن ذهل بن عكابة وصولا الى نزار بن معد بن عدنان ، وهي قبيلة كبيرة انتشرت في صدر الاسلام في جهات الموصل و تحديدا في شرقي دجلة، و قد اشار فيصل السامر الى ان قبيلة بني شيبان استقرت في الربض الأعلى من المدينة من دون الإشارة إلى مصدره في

ذلك، و يلاحظ على بني شيبان من خلال تواجدهم في الموصل أنهم كانوا يحملون صفتين في تاريخ المدينة خلال حقبة البحث، الصفة الأولى أنهم كانوا عامل استقرار عندما مجيئهم ابان الخلافة الراشدة إلى الموصل وأنهم ساهموا بالاشتراك مع القبائل الأخرى في تثبيت سلطة الإسلام واركان الخلافة في المدينة و باقي أنحاء بلاد الجزيرة، اما الصفة الثانية فإن قبيلة بني شيبان نفسها أصبحت تشكل عامل قلق وتوتر للمدينة لاسيما أن ((أكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم))، وقد ظهر منها قادة كانوا قد وقفوا بوجه الدولة الأموية ومن بعدها العباسية ومن اولئك الخوارج شبيب بن يزيد بن نعيم بن الصلت الشيباني (ت٧٧هـ/٦٩٦م) الذي نزحت اسرته من صحراء الكوفة الى الموصل و كان يكنى بأبي الصحارى، كذلك من زعمائهم الضحاك بن قيس الشيباني (ت١٣٠هـ/٧٤٧م) الذي تولى امر الخوارج و جمع من كان منهم في الموصل وبلاد الجزيرة قاصدا الكوفة وازدادت قوته حتى انه في سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) كاتب اهل الموصل الضحاك و دعوه ان يقدم اليهم ليمكنوه من الموصل و قد دخلها بعد ان قتل القطران بن كمة عامل الخليفة مروان بن محمد، و قد شكل الضحاك تهديدا على بني امية لم يقتصر على الموصل وحدها، و تضم قبيلة بني شيبان بطون عدة منها بنو خزيمة بن لؤي ويعرفون بأمهم عائذة قريش، وبرز منهم المحدث ابو شهاب علي بن مسهر بن عمير العايذي (ت١٨٩هـ/٨٠٤م)، وبنو سعد بن لؤي و يعرفون كذلك باسم امهم بنانة، استقروا في الموصل، ولم نعثر على علماء منهم ظهروا فيها فقد اغفلت المصادر التاريخية ذكرهم.

كذلك قبيلة طي التي ترجع في نسبها الى بنو طي بن ادد بن زيد وصولا الى قحطان ، وموطنها الاصلي اليمن، و جاءوا الى الموصل في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، فقد ذكر ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) انهم كانوا جزء من الاربعة الاف مقاتل الذين اسكنهم الخليفة عثمان في الموصل فقد ((جنَد الموصل و اسكنها اربعة الاف من الازد و طيء و كندة و عبد القيس)، و يبدو ان قبيلتي الازد و طيء هما الغالبتان في هذه الموجة التي استقرت في الموصل وأكد ذلك الازدي، اذ أورد لنا قولا لشاعر منهم يتباهى بكثرة عددهم :

وبصرة الازد منا و العراق لنا والموصلان ومنا مصر والحرم

ويبدو ان الخليفة عثمان بن عفان قد اسكن طيء في الموصل الى جانب الازد و غيرها من القبائل لحاجة المدينة للتواجد القبلي العربي، لاسيما و ان الموصل و اطرافها لها احتكاك مع البيزنطيين الذين مازالوا يهددون السلطة الاسلامية في المدينة، و على الرغم مما سبق فان الازد و طي لم يكونوا النواة الاولى للتواجد القبلي في المدينة، بل سبقهم قبائل تغلب و اياد و النمر، وتضم قبيلة طيء عدة بطون منها الخطامي، نسبة الى خطامة بن سعد بن ثعلبة، و ينسب لهم المحدث و الشاعر مازن بن الغضوبة الخطامي الطائي الموصلي (ت ق١ هـ/٧ م)،ومن نسله اشتهر ايضا المحدث حرب بن محمد الغضوبة الطائي (ت ٢٢٦ هـ/٨٤٠م)، و امتهن التجارة ووظف مهنته لغرض نشر الحديث الشريف، ومن القبائل العربية التي استقرت في الموصل في عهد الخليفة عثمان عفان (رضي الله عنه)، قبيلة عبد القيس و ترجع في نسبها الى اللبوء بن عبد القيس، ولم تذكر المصادر التاريخية،

موطنهم الاصلي و اكتفت بذكر استقرارهم بالموصل، و يبدو ان استقرار قبيلة عبد القيس في المدينة لم يكن ضمن المجموعة الاولى من الهجرات المتتالية للقبائل العربية للموصل، اذ كون العرب غالبية سكان الموصل، فقد كان الفاتحون من قبائل تغلب و اياد و النمر التي كانت مستقرة في الموصل قبل الفتح، ثم نزحت بعد الفتح قبائل الخزرج والازد و تميم و شيبان، و ازدادت هجرة القبائل الى المدينة واطرافها و تعاظمت منذ خلافة عثمان فجاءت موجة جديدة من الازد و طي و عبد القيس وكنده و غيرها على نحو اصبحت معه الموصل ذات اغلبية عربية، اما بالنسبة لتوافد القبائل الى الموصل في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) فاستمر تدفق القبائل العربية و خاصة من الكوفة والبصرة اذ انتقل قسم من اهل هاتين المدينتين الى الموصل اذ ذكر ابن الاثير انه : ((كان اهل الجزيرة و الموصل يومئذ ناقلة،انتقل اليها كل من نزل بهجرته من اهل البلدين ايام علي...)).

اسهام أهل الموصل والجزيرة في إنشاء المؤسسات التعليمية والعمرانية في بلاد الشام في العصرين الزنكي والايوبي

أ.م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ
مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل
huday702@gmail.com

شهدت بلاد الشام نهضة حضارية وعلمية في العصرين الزنكي والايوبي، وقد أسهم أهل الموصل والجزيرة في تلك النهضة الحضارية، ومنها اسهامهم في انشاء المؤسسات التعليمية والعمرانية مثل المدارس التي كان يتم فيها تدريس مختلف الاختصاصات العلمية، من علوم القرآن، والحديث، والفقه، والأدب، والطب، وغيرها. وكذلك الجوامع والخانقاهات والربط، التي ساهمت في رفد الحركة الثقافية في بلاد الشام، فلم تكن هذه الدور مخصصة للعبادة وإقامة الصلاة وممارسة الشعائر الدينية حسب، وإنما كانت مؤسسات دينية وعلمية في آن.

ومن الأشخاص الذين شاركوا في بناء المدارس: أبو عبد الله الحراني، الذي يعرف بابن الوحش (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) رحل إلى بلاد الشام، وسكن دمشق وبنى بها مدرسة. ولم يقتصر دور شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون الحديثي (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) على التدريس في مدارس بلاد الشام المختلفة، ومنها المدارس التي أنشاها له نور الدين محمود زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م)، بل كان له

دور في إنشاء عدد من المدارس في بلاد الشام، ومنها المدرسة التي كانت بدمشق قبالة داره بينهما عرض الطريق، كما بنى مدرسة أخرى بحلب وسميت المدارس التي أنشأها بالمدارس العصرونية، ومما يذكر ان المدارس في أحيان كثيرة، كانت تحمل اسم منشئها، وقلما تعرف باسم مدرسها أو مكان وجودها، وكان بانيها يوقف عليها من الأوقاف، ما يكفي للإنفاق على مدرسيها وطلبتها وباقي مستخدميها وعلى إصلاحها. كما ساهم الامراء في تشييد المدارس في بلاد الشام، فقد اشار السبكي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)[٤] إلى مدرسة بحماه، تعود إلى ابن المشطوب الهكاري، (ت٦١٩هـ/١٢٢٢م) وذلك من خلال الترجمة التي قدمها لأحد الأشخاص وهو الفتح بن موسى (ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م) فقال: "...ودخل حماه، ودرس بمدرسة ابن المشطوب...". أما الأمير بدر الدين، محمد بن أبي القاسم بن محمد الهكاري (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) الذي كان من أكابر أمراء الملك المعظم(٥٩٢-٦٢٢هـ/ ١١٩٥-١٢٢٥م) فقد بنى مدرسة للشافعية بالقدس. كذلك أنشأ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل الدولعي (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧) المدرسة الدولعية بجيرون قبلي المدرسة البادرائية بدمشق.

ومن الشخصيات الشهيرة، التي كان لها مشاركة وإسهام في إنشاء المدارس في بلاد الشام وتمكن من القيام بنهضة علمية واسعة فيها، وتحديدا مدينة حلب ابن شداد الموصلي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) الذي انتقل إلى خدمة الملك الظاهر غازي (٥٨٢-٦١٣هـ/١١٨٦-١٢١٦م) صاحب حلب، بعد وفاة والده صلاح الدين الأيوبي (ت٥٨٩هـ/٣ ١١٩م). ومنحهُ الملك الظاهر اقطاعات وفرت لهَ الشيء الكثير من

الثروة، فاستثمرها في مجالات علمية رائدة من خلال بنائه المنشآت الخاصة بالتدريس، والصرف على احتياجاتها وكفاية طلابها. وبنى بحلب مدرسة سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م)، وأنفق عليها من الأموال التي خُصصت له من قبل الملك الظاهر، فقام ببنائها بالقرب من الدار التي كان قد مَلّكهُ إياها، الملك الظاهر بن صلاح الدين، وقد حضر الأخير أول يوم افتتحت فيه المدرسة ودرّس فيها ابن شداد.. واستمر الأخير في التدريس فيها بنفسه حتى كبر في السن، وضعف عن الحركة وإلقاء الدروس، فتولى التدريس فيها عددا من الفقهاء. ومن الجدير بالذكر، انه كان للفقهاء الذين يدّرسون في مدرسة ابن شداد مكانة خاصة حسبما أشار ابن خلكان، إذ كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون في شهر رمضان على مائدته. وكان ابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) قد زار مدينة حلب سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، والتقى بابن شداد. وأشار إلى وضع مدينة حلب من الناحية الثقافية قبل مجيء ابن شداد إليها، والدور الكبير الذي لعبه الأخير في تنشيط الحركة العلمية والثقافية، في هذه المدينة عند قدومه إليها وبنائِه للمدرسة ودار الحديث، فضلا عن انه أشار إلى مصادر الأموال التي بنى بها ابن شداد المدرسة ودار الحديث فقال: ((وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس، وليس بها من العلماء إلا نفر يسير، فاعتنى أبو المحاسن المذكور بترتيب أمورها وجمع الفقهاء بها، وعُمِرتْ في أيامه المدارس الكثيرة، وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعاً جيداً، يحصل منه جملة مستكثرة، ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له أقارب، فتوفر له شيء كثير، فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق، قبالة

مدرسة نور الدين محمود بن زنكي (رحمه الله تعالى) للشافعية، ورأيت تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجدها، وهو الموضع المعد لإلقاء الدروس، وذلك سنة احدى وستمائة، ثم عمر في جوارها دارا للحديث النبوي... ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد، وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها)). ومما يذكر أن المدرسة التي بناها ابن شداد سميت بالمدرسة الصاحبية، وذلك نسبة إلى اللقب الذي منح لابن شداد إذ ذكر ابن باطيش(ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م) بأنه خوطب بالصاحب[٤] وربما هذا هو السبب في تسمية هذه المدرسة بالمدرسة الصاحبية، فضلاً عن ذلك فقد جعل ابن شداد، دارهُ مدرسة لتدريس الحديث، لاسيما في السنوات الأخيرة من حياته، إذ كان يتردد اليهِ الطلبة في دارهِ لتلقي دروس الحديث، ومنهم ابن خلكان.

ومن العلماء الآخرين الذين أسهموا في بناء المدارس، أبو المعالي ناصر الدين الحسين، بن العزيز بن أبي الفوارس القيمري (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) الذي بنى المدرسة القيمرية الكبرى للشافعية، بناحية مئذنة فيروز، في سوق الحرمين أو الحُرَميين وكانت من أجّل مدارس دمشق وأحسنها، وعمل على بابها الساعات، التي حسبما أشارت المصادر، لم يسبق إلى مثلها، ولا عمل على شكلها وانفق عليها أربعين ألف درهم.

ولم تقتصر المشاركة في بناء المدارس، على الرجال حسب بل شاركت النساء أيضاً، ومن ذلك قيام عزيزة الدين احشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين، وزوجة السلطان الملك المعظم سنة عشر وستمائة، ببناء المدرسة المارداني

على حافة نهر ثور لصيق الجسر الأبيض بالصالحية بدمشق، ووقفتها سنة أربع وعشرين وستمائة. كما بنت تركان خاتون الاتابكية (ت ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) بنت السلطان عز الدين مسعود ابن قطب الدين مودود بن زنكي (٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م) مدرسة بقاسيون بدمشق. وكذلك كان لبعض الأعيان دورٌ في اعمار بعض المدارس، ومن ذلك مثلا: احمد بن يوسف بن علي الموصلي (ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، الذي أقام بحلب بمدرسة الحدادين، واجتهد في عمارة المدرسة فضلاً عن ذلك فقد كلف بعض حكام الشام، أفراداً من أهل الموصل والجزيرة بمهمة الاشراف على إدارة المدارس بشكل عام، ومن ذلك مثلاً قيام نور الدين محمود زنكي بتكليف كمال الدين الشهرزوري(ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)، بالعديد من المهام في بلاد الشام ومنها توليته أمر المدارس وعمارتها.

وهناك أشخاص من أهل الموصل والجزيرة، من نسب إليه إنشاء دار حديث، مثل، شرف الدين محمد بن عروة الموصلي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) الذي نسبت إليه دار الحديث العروية[٢] أو كما يسمى بمشهد ابن عروة بالجامع الاموي بدمشق، لأنه أول من فتحه، وكان مخزناً فيه الات تتعلق بالجامع فرتبه وبيضهُ، وجعل قبلته في المحراب، والخرانتين عن يمينه وشماله، وأوقف لهُ كتباً، خَصَصَهُ لتدريس الحديث، كما أُوْقفَ أيضاً على الشيخ المُسْمِع بهِ، وعلى السامعين وقفاً وذلك قبل سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) ثم بعد ذلك أمر الملك المعظم بجمع الخزائن المفرقة في الجامع، فنقل ما فيها من الكتب الموقوفة الى المشهد المذكور وبنى لها خزائن في شرقه وغربهِ، وجدد ابن عروة في المشهد المذكور، بركة على

يمين الداخل اليه. كما بنى ابن شداد داراً للحديث وذلك لتدريس العلوم الدينية كما أسلفنا.

ومن الشخصيات التي كان لها فضل المشاركة وتقديم الخدمات للمجتمع في المجال الطبي، الأمير سيف الدين القيمري، أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي الفوارس ابن موسك (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) الذي أنشأ البيمارستان بسفح قاسيون في الصالحية بدمشق والذي يعدُ من أهم المنشآت المدنية الدمشقية في العصر الأيوبي، ويتكون من الناحية المعمارية من مبنى مستطيل، يتوسطه صحن يحيط به من الداخل أربعة ايوانات، خُصِصَ كل إيوان فيها لاستقبال أنواع معينة من المرضى. وقد زود ايوانه الرئيس القبلي بحوض مياه ... وذلك لترطيب الجو في فصل الصيف والدواوين مغطاة بأقباء وتكتنف الايوانات وخلفها غرف للكشف، وقد حذا المنصور سيف الدين قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠) حذو البيمارستان القيمري في بناء بيمارستانهِ بالقاهرة. ونلاحظ من خلال الاطلاع على مقتطف من وقف البيمارستان القيمري بدمشق أن هذا البيمارستان خصص لمعالجة المرضى، واعطاءهم الدواء، وتضمن صرف أجور العاملين في البيمارستان شهرياً من النقود والقمح، كل حسب اختصاصه، والعمل الذي يقوم به، سواء من الأطباء، والمعالجين بالاشربة، أي من يقومون باعطاء الدواء (الصيادلة) ولناظر البيمارستان، والى من يتولى عمارة المارستان، وإدامته، وكذلك منّ يتولى الأمور الخدمية في المستشفى، وتوفير الطعام للمرضى. والى المؤذن بالمسجد بقرب المارستان. وكانت اجرة الطبيب من أعلى الأجور في البيمارستان، ثم يبدأ التدرج

في منح اجور العاملين، كلٌ حسب عمله في البيمارستان. ونلاحظ مما تقدم التنظيم الدقيق في إدارة المستشفى، ومدى العناية الكبيرة بالمرضى والعاملين فيها، وتوفير متطلباتهم والأجواء الصحية المناسبة لهم من الدواء والغذاء، وكذلك توزيع الأجور بعدالة ودقة كبيرة حسب العمل الذي يقوم به الشخص في البيمارستان شهرياً.

فضلاً عن ذلك، فقد كان لأهل الموصل والجزيرة دور في بناء المنشآت العمرانية والدينية في بلاد الشام، مثل المساجد والربط والخوانق والخانات.

من نفائس خزانة الطبيب داؤد الجلبي الموصلي (مخطوط جغرافيا عربي قديم) لمؤلف مجهول نموذجاً مع التركيز على مدينة الموصل

أ.م.د.محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل
mohamednazar@uomosul.edu.iq

تعد خزانة الطبيب د.داؤد الجلبي الموصلي (١٨٩٧-١٩٦٠م) احدى اهم الخزائن الخاصة بالكتب والموقوفة في مكتبة الاوقاف العامة بمدينة الموصل وتضم هذه الخزانة نفائس من المخطوطات والكتب القديمة التي كان د.داؤد الجلبي قد اقتناها على مراحل مختلفة من حياته عن طريق الشراء والاهداء والتبادل، فضلاً عما ورثه من والده وجده من كتب، وتنوعت عناوين خزانة كتبه ما بين كتب في الطب والصيدلة والاعشاب والحكمة والمنطق واللغة ومفرداتها والادب والكيمياء والمعادن والاحجار، فضلاً عن التاريخ وكتب الجغرافيا والرحلات ومفردات اللهجات العربية لاسيما الموصلية والمراسلات والمذكرات والفلسفة وبإختصار فكانت خزانة كتبه شاملة ومتنوعة التخصصات فكانت مقصداً لطلاب العلم والباحثين عن المعرفة .

وقد الف د.داؤد الجلبي عدة كتب من بينها كتابه (فهرس مخطوطات الموصل ..) وعن سبب تأليفه لهذا الكتاب القيم نجده يخط بقلمه ما نصه: ((ولما كانت مدارس الموصل الدينية تحوي أُلوفاً من الكتب المخطوطة ولم يؤم الموصل

ويطلع على هذه الكتب احد من الباحثين مع أن بينها ما لا نظير له في دور الكتب والمتاحف المشهورة، ومنها ما ندر وجوده، وما هو جدير بالاهتمام من أوجه أحببت أن اطلع العالم الأدبي على مكنونات هذه الخزائن فطفت المدارس كلها وتصفحت كتبها واحداً واحداً ضابطا أسمائها وأسماء مؤلفيها ومواضعها، مع ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ وبيان صفتها من كمال أو نقصان، وجودة الخط أو ردائته الى غير ذلك، ووصفت الكتب الهامة منها وصفا علميا مع ذكر أبعادها ونوع جلدها وورقها وعدد صحائفها وما في صدرها وآخرها من الكتابات ونقلِ شيئاً من أولها أو من أبحاثها الهامة، وبيان مواضيع أبوابها وفصولها كل ذلك بإطناب أو إيجاز...وبعد أن فرغت من مدارس الموصل تناول البحث عن مدارس ملحقاتها من أقضية ونواحي وقرى)) ولهذا يعد هذا العمل أول فهرس عربي مطبوع للمخطوطات في العراق.

لقد اشتملت المخطوطات البلدانية في كتابه المتقدم الذكر على صنفين هما:

١- المصنفات البلدانية الوصفية: وهي المتعلقة بوصف أقاليم البلدان والمدن والقرى في البر والبحر.

٢- المصنفات البلدانية الفلكية: والمتعلقة بوصف الأفلاك والبروج وحركات النجوم وخصائص البلدان والعباد فهو وصف للأشياء السماوية والأشياء الأرضية.

ومن بين هذه المخطوطات مخطوط نفيس بعنوان (كتاب جغرافيا عربي قديم) لمؤلف مجهول غير معلوم لدينا وبدءاً نقول ان عنوان هذا المخطوط وتوصيفه قد

أورده الجلبي في كتابه المتقدم ويتكون المخطوط من ١٢٥ ورقة ونصف الورقة، كل مدينة ميزت عن غيرها بمداد احمر اما بقية متن المخطوط فهي باللون الاسود وبخط نسخي واضح، وهو مخطوط ناقص الاول والاخير وينقصه شيء من الوسط، وهو من القطع الكبير، ورقه حريري وخطه حسن جدا، وأغلب الظن ان العنوان أقتبسه الجلبي من مضمون الكتاب الذي يدخل ضمن المخطوطات البلدانية وفي حقل الجغرافيا العربية تحديداً، ومن خلال تتبع المخطوط يلاحظ ان مؤلفه المجهول متأخر زمنياً قليلاً لأن مصادره في المخطوط أغلبها من ابن حوقل (ت:٣٦٧هـ /٩٧٧م) والمهلبي (ت:٣٥١هـ /٩٦٣م) والسمعاني (ت:٥٦٢هـ /١١٦٦م) واحمد الكاتب (ت:٢١٣هـ / ٨٢٨م) وياقوت الحموي (ت:٦٢٢هـ /١٢٢٥م) وابي المجد الموصلي–ابن باطيش– (ت:٦٥٥هـ /١٢٥٧م) والملك المؤيد أبو الفداء (ت:٧٣٢هـ /١٣٣١م) صاحب كتاب تقويم البلدان.

وجاء وصف الموصل ضمن حديثه عن إقليم الجزيرة بوصفها قاعدة الاقليم بقوله: ((الموصل بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد آخرها لام وهي قاعدة ديار الجزيرة وهي على دجلة من جانبها الغربي وفي جنوبيها يصب الزاب الاصغر الى دجلة عند مدينة آثور الخراب وعن بعض اهلها لها سوران قد خرب بعضها ومسورها اكبر من مسور دمشق)). انتهى كلام المؤلف المجهول وهنا نلاحظ ان المؤلف يعد متأخر عن المؤلفين المتقدمين لأنه نقل عنهم كما سبق التنويه الى ذلك ومما يدل على ذلك ان كلمة ديار التي تسبق اسم الجزيرة ترد في المصادر المتأخرة مثل كتاب (صبح الاعشى) للقلقشندي (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م) وان كان ليس من

مصادر المخطوط عند كلامه عن مملكة الأتابكة التي اشتملت ديارها الجزرية على بلاد ربيعة ومضر وديار بكر، ولانجد ذكرا لكلمة اقليم السابقة لها الا عند البلدانيين الذين اعتمد عليهم المؤلف المجهول كابن حوقل وياقوت الحموي، ومما يلاحظ ان الموصل هنا عدها قاعدة البلاد والتي استمرت حتى العصور المتأخرة على الرغم من انفراط الوحدة السياسية للبلاد لاسيما بعد احتلال المغول للمدينة سنة (٦٦٠هـ/١٢٦٢م). ثم يأتي على ذكر اسم الموصل وفق التصريف اللغوي –الاعرابي/بيان الحركات الإعرابية على الاسم والمشتق من الفعل (وصل) والمنقول عن ابي المجد الموصلي–ابن باطيش– بمعنى عام يعني الوصل بين مكانين ثم إصطلاحي ذو مغزى بلداني/جغرافي لاسم المدينة كما بين ذلك البلدانيون في انها سميت بذلك لانها تصل بين نهر دجلة والفرات وبين اقليم الجزيرة والعراق وغيرها من الآراء ثم يأتي المؤلف المجهول على تحديد الموقع الجغرافي للمدينة بوقوعها على الجانب الغربي من نهر دجلة وهو تحديد صحيح نقله على الاغلب من ابن حوقل والذي نقله من مسودة كتاب (المسالك والممالك) للأصطخري (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)، واقرب معلم جغرافي تضاريسي ذكره المؤلف المجهول قربا من مدينة الموصل في جنوبيها هو نهر الزاب الاصغر الذي يصب في نهر دجلة قريبا من مدينة أشور–الخراب– وليس آثور التي نقلها عن ابن حوقل وهي اول عاصمة للامبراطورية الاشورية والتي تقع خرائبها عند بلدة الشرقاط جنوب الموصل حاليا، اما عبارته (عن بعض اهلها) فهذا لا يدل على ان المؤلف المجهول قد نقل لنا وصف حالة السور في زمانه ولكن في زمن الملك المؤيد ابو الفداء الذي

وصف سور المدينة في الربع الاخير من القرن (السابع الهجري /القرن الثالث عشر الميلادي) حين اشتملت المدينة على سورين هما السور العقيلي والسور الاتابكي وبإشارة واضحة على عظم وسعة المدينة في دلالة على ان مسورها بمجموعه اكبر من مسور مدينة دمشق حاضرة بلاد الشام .

مصدر المقال : داود الجلبي الموصلي مخطوطات الموصل (و فيه بحث عن مدارسها الدينية و مدارس ملحقاتها)، منشورات مطبعة الفرات ببغداد – ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م،ص١٧٢ .

الرحلة العلمية لابن الشعار الموصلي
(ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م) الى بغداد

م.د. حنان عبدالخالق علي السبعاوي
مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل
hanan_abdulkhaliq@yahoo.com

زخرت مدينة الموصل بالكثير من المؤرخين والادباء والشعراء الذين اشتهروا في القرن (السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) ومنهم الاديب ابن الشعار الموصلي وهو ابو البركات المبارك بن ابي بكر، احمد بن حمدان بن احمد ويلقب بكمال الدين الموصلي المعروف بابن الشعار في أغلب المصادر التأريخية التي تحدثت عنه .

ولد ابن الشعار بالموصل في مستهل شهر صفر من سنة (٥٩٥ هـ) الموافق الثالث من كانون الاول سنة (١١٩٨ م). ومما لا شك فيه انه اتجه الى طلب العلم منذ صغره فتتلمذ في الموصل على يد شيوخ اجلاء درس عليهم القران الكريم والحديث النبوي الشريف والنحو واللغة ومعاني الشعر وسائر فنون الادب، كما حصل منهم على اجازات علمية . ولم يكتف ان الشعار بما تلقاه من علم في الموصل بل كانت له رحلات علمية الى مدن كثيرة منها رحلته الى تكريت وبغداد واربل وحلب ودمشق، ليكمل ما بدأه في الموصل ولتلقي العلم من شيوخ هذه المدن، ولمنحه اجازات علمية . ومن اشهر رحلات ابن الشعار هي رحلته العلمية الى بغداد

حيث كانت له اربع رحلات الى بغداد في السنوات (٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م) و (٦٢٣ هـ/١٢٢٦ م) و(٦٢٤ هـ/١٢٢٦ م) و (٦٣٩ هـ/١٢٤١ م)، وخلال هذه السنوات استمر في طلب العلم فكان له شيوخ مشهورين في بغداد تلقى العلم منهم فضلا عن منحه الاجازات العلمية ومنهم :

١. يعقوب بن صابر بن بركات البغدادي المنجنيقي الذي سمع منه ابن الشعار، وقد كان في بداية امره جندياً مقدماً على المنجنيقيين فيها، ولم يزل مغرى بآداب السيف وصناعة السلاح والرياضة، فاشتهر بهذه الفنون ولم يلحقه احد من ابناء زمانه في درايته وفهمه، حتى إنه الف كتاباً في هذا المجال سماه (عمدة المالك في سياسة الممالك) الذي راه ابن الشعار، وفضلا عن ذلك فقد روى شيئا من الحديث النبوي وكان ايضاً شاعراً مشهوراً مدح الخلفاء العباسيين، وتوفي في بغداد سنة (٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) وقد اجتمع به ابن الشعار في بغداد سنة (٦٢٤ هـ /١٢٢٦ م) وسمع منه الحديث النبوي الشريف .

٢. الشيخ عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي الصوفي، قدم بغداد شاباً فسمع بها من جماعة منهم طاهر بن محمد المقدسي وعمه عبد القاهر بن عبدالله السهروردي وعنه اخذ التصوف والوعظ، فاصبح شيخ العراق في وقته وإمام عصره ممن يشار اليه في علم الحقيقة والطريقة، ورووا عنه الحديث، وله تصانيف عديدة منها (عوارف المعارف) وكتاب (بغية البيان في تفسير القرآن) وكانت وفاته في بغداد سنة (٦٣٢ هـ/١٢٣٤ م) وقد حصل ابن الشعار على اجازة منه في رواية الحديث النبوي الشريف.

٣. الشيخ محمد بن سعيد بن يحيى ابو عبدالله الدبيثي الواسطي : وهو شيخ صالح عدل ثقة من مشاهير اصحاب الحديث وعلمائهم وحفاظهم سمع الحديث الكثير على مشايخ واسط وبغداد، وله عدة كتب منها تأريخاً، ذيل به على تأريخ السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، المذيل على تأريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وكانت وفاته في بغداد سنة (٦٣٧ هـ/١٢٣٩م) وكان ابن الشعار يسميه (شيخنا) وقد حصل على اجازة منه دونها في كتابه (قلائد الجمان).

٤. محمد بن محمود بن الحسن البغدادي المعروف بابن النجار، اخذ شيئا من علوم اللغة والنحو عن عدد من النحاة البغداديين ثم اشتغل بالحديث النبوي وكتابته وسماعه وقراءته له في بغداد من شيوخ مشهورين منهم عبدالرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) وعبدالمنعم بن عبدالوهاب بن صدقة الحراني (ت ٥٩٦ هـ/١١٩٩ م)، ثم رحل في طلب العلم الى الحجاز وبلاد الشام وبلاد الجزيرة والموصل وسمع بها وكتب عن مشايخها وحدث بها، وله مصنفات كثيرة منها كتابه الذي ذيله على (تأريخ بغداد) للخطيب البغدادي في عدة مجلدات . وكانت وفاة ابن النجار في بغداد سنة (٦٤٣ هـ/١٢٤٥ م) وقد منح اجازة لابن الشعار بجميع مؤلفاته ومسموعاته ومروياته وكان ابن الشعار حريصاً على حضور مجلسه الذي يتردد اليه شيوخ مشهورون مثل هبة الله بن عبدالرحمن بن محمود الشيرازي (ت ٦٤٠ هـ/١٢٤٢ م) الذي التقى به ابن الشعار في هذا المجلس .

٥. الواعظ الفقيه الحنبلي يوسف بن عبدالرحمن بن علي بن ابي الفرج الجوزي، سمع الحديث في بغداد على مشايخ ذلك الوقت منهم والده ابو الفرج (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠ م) ويحيى بن اسعد بن يحيى البغدادي واحمد بن محمد المندائي وكان واعظاً حسنا عالما بالتفسير والحديث فضلا عن كونه شاعراً . وكانت وفاته سنة (٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م) وقد حضر ابن الشعار مجلس وعظه في بغداد اثناء اقامته بها كما انه اجتمع به في اربل في اواخر شهر شعبان من سنة (٦٢٧ هـ/١٢٢٩ م) واجازه جميع مقولاته ورواياته وما يندرج تحت الاجازة وكتب ذلك بخطه .

٦. الشاعر عبدالخالق بن ابي الفرج بن علي الحريمي، وقد اجاز ابن الشعار في اشعاره عن طريق المراسلة لقول ابن الشعار : (ولم يقدر لي الاجتماع به وانما كتب إلي الإجازة بما قال من الاشعار) .

كما منح بعض الرواة اجازة لابن الشعار في رواية اشعارهم وهؤلاء الرواة هم :

١. علي بن انجب بن عبيد الله البغدادي(ت ٦٧٤ هـ/١٢٧٥ م) الذي أجاز لابن الشعار ان يروي عنه اشعار الفقيه يحيى بن المظفر بن الحسن البغدادي (ت ٦٢٥ هـ/١٢٢٧ م).

٢. عبدالعزيز بن دلف بن ابي طالب البغدادي (ت ٦٣٧ هـ/١٢٣٩ م) الذي اجاز لابن الشعار الأشعار التي رواها عن المترجم له احمد بن ابي السعود بن حسان الرصافي (ت ٦٢٧ هـ/١٢٢٩ م) .

وفضلا عن ذلك فقد اخذ ابن الشعار كثيراً من المعلومات والمختارات من ألّسُن الشعراء ورواتهم من دون اجازة علمية كما هو الحال في ترجمة احمد بن محمد بن علي القاشاني (ت ٦١٩ هـ/١٢٢٢ م) فذكر ابن الشعار انه التقى براويه وهو ابنه اسحاق فأنشده اشعار ابيه في بغداد بالمدرسة التتشية سنة (٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م) وكذلك في ترجمته للشاعر احمد بن محمد بن ابي الوفاء الموصلي المعروف بابن الحلاوي (ت ٦٥٦ هـ/١٢٥٦م) الذي التقى به في بغداد في شهر شوال من سنة (٦٣٩ هـ/١٢٤١ م) فانشده اشعاره . وكذلك الحال في ترجمته للكاتب ابراهيم بن ابي النجم بن عبدالرزاق البغدادي حيث التقى ابن الشعار بروايه علي بن انجب البغدادي في بغداد سنة (٦٣٩ هـ/١٢٤١ م) فانشده اشعار المترجم له .

وفضلا عن ذلك كان يحرص على لقاء العلماء والمثقفين في بغداد اثناء رحلته اليها فمثلا التقى بالطبيب هلال بن حبيب بن هلال النصراني الذي شاهده ابن الشعار في بغداد وهو يعالج ابناء المدينة واعيانها ويقول الاشعار، فأنشده اشعاره وكان ذلك سنة (٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م) وكذلك القارئ محمد بن عبدالكريم بن علي البصري (ت بعد٦٢٤هـ/١٢٢٦ م) الذي التقى به في بغداد سنة (٦٢٤ هـ/١٢٢٦م) والقاضي الكاتب القاسم بن هبة الله بن محمد المدائني (ت ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م) الذي التقى به في بغداد بجامع القصر الشريف يوم الجمعة في سلخ جمادي الاولى من سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١ م). والفقه محمد بن محمد بن عبدالخالق المعروف بابن الابري البغدادي ولد سنة (٥٨٥ هـ/١١٨٩ م) الذي التقى به في بغداد فانشده

اشعاره يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة (٦٣٩ هـ/١٢٤١ م) بالمدرسة المستنصرية .

ومن حرصه الشديد على المعرفة العلمية والادبية فانه كان يستغل كل فرصة سانحة لمقابلة الادباء والشخصيات حتى لو كانت من غير موعد مسبق او قصد للقاء، لذلك فانه التقى ببعضهم مصادفة، لكنه استغل هذه الفرصه ودون فيها اشعار من ألتقى بهم في بغداد او في بقية المدن الاخرى التي زارها، كما حصل له مع عبدالله بن محمد بن منصور التغلبي الذي كان مقدم الشعراء في الديوان المستنصري، فقد التقى به مصادفة في بغداد يوم الجمعة سلخ جمادي الاولى من سنة (٦٣٩ هـ/١٢٤١ م) .

وفضلاً عن ذلك كانت لابن الشعار العديد من المؤلفات اشهرها كتابه الموسوم بـ : (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) ليؤرخ فيه لشعراء عصره . ويعد هذا الكتاب من اغنى كتب التراجم وانفسها لما فيه من غزارة في المعلومات وهو ترجم لمن عاش في القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) وادركوا القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد) . ويقع هذا الكتاب في عشرة اجزاء فقد منه الجزءان الثاني والثامن وهو اشبه ما يكون بدائرة معارف لشعراء عصر ابن الشعار .

وبعد هذا العرض عن الجزء اليسير من المسيرة العلمية لهذا الاديب، كانت وفاته في حلب يوم الاحد من شهر جمادي الاخرة من سنة (٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م) وله تسع وخمسون سنة .

من اجل حماية التراث العمراني للمدن العربية
(مدينة الموصل انموذجاً)

أ.د. ذنون يونس الطائي
مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل
n_altaee59@yahoo.com

تتعرض المدن العربية، ومنها مدينة الموصل بشكل خاص، إلى عملية الغزو الوظيفي، لأجزاء مهمة منها مما ترك ضلاله على الموروث المعماري بفعل الإسراع في عملية التدهور، وإغلاق المنظور البانورامي للمدينة القديمة، الذي تمثل في مفردات مورفولوجية المدينة القديمة، ونتيجة لهذا الغزو الوظيفي فان قيمة الأرض المتعرضة للمنافسة ارتفعت بسبب موقعها، لان الأرض سلعة غير قابلة للنقل وتتحدد قيمتها في موقعها، ونتيجة لمركزية مدينة الموصل القديمة من الحيز الحضري لمدينة الموصل الكبرى، كانت أرضها من أكثر أراضي المدينة قيمة. وقد انعكست هذه القيمة على ارتفاع المباني فتغير تركيبها الوظيفي، وأصابها التلوث البصري، بفعل التشوهات المعمارية وزحف القوالب الإسمنتية على روعة التراث المعماري القديم، إذ بدأت تذوب مفردات وتفاصيل التراكيب الداخلية للمدينة القديمة، لعدم قدرتها على مقاومة الغزو المعماري والوظيفي المعاصر مع الأهمية المتزايدة للحفاظ على خصوصية العمارة التراثية القديمة المترعة بالفن والنحت النباتي ودقة التفاصيل المتعلقة بالزخارف والتوريقات والأفاريز،

والنقوشات الغائرة وأخرى النافرة مع استخدام المرمر الأزرق بكل جمالياته الأخاذة.

إذ أن عمارة الموصل وتراثها العمراني قد وقع تحت التأثيرات العمارية الأجنبية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ما سمي بـ الطراز العالمي للعمارة (International Style) مما أدى إلى فقدان الخصوصية المحلية وانقطاع الصلة بالتراث والآثار بصورة عامة، والذي ساعد على ذلك طبيعة التقدم التكنولوجي، وظهور مواد إنشائية جديدة فتحت أبواباً لتطوير أساليب الفن العماري.

وينبغي عدم إغفال ما تعرضت له العمارة الموصلية من أعمال تخريب وهدم ومحق للهوية التراثية وبخاصة ما حاق بالعديد من الجوامع والمساجد ودور العبادة الموغلة في القِدم خلال المدة ٢٠١٤-٢٠١٧م وتأثيرات العمليات العسكرية في تحرير الموصل وبشكل اساس في الجانب الأيمن للمدينة التي تحتضن الجانب التراثي على صعيد الأسواق والمحلات السكنية والقناطر ودور العبادة الغنية بالمفردات البنائية الموصلية المعروفة.

وعليه فان الضرورة البحثية تحتم علينا تقديم لمحة عاجلة عن التركيب الداخلي للمدينة الموصل العتيقة وابرز المفاصل المعمارية، التي تتعرض إلى المحق المستمر وتغليب العمارة المعاصرة عليها وتغيير وظيفتها على الدوام، فضلاً عن العشوائية في التعامل مع المدينة القديمة وتخطيطها، مما يستلزم اتخاذ خطوات سريعة وجادة في سبيل إيقاف معاول هدم التراث المعماري، والجنوح نحو

الوسطية في التعامل مع الحداثة، أو بتعبير آخر محاولة السعي للمزاوجة بين التراث والمعاصرة في العمارة للامساك برقبة التطور المعماري والحفاظ على بهاء تراثنا المعماري القديم، الذي بدأ بالتصدع في أركانه البنائية بفعل تقادم الزمن، وتآكل الجدران بالماء وذوبان طبقة المرمر في الأرض لذات الأسباب.

المشاكل الناشئة

بعد الاطلاع على المفاصل الرئيسة لمورفولوجية مدينة الموصل القديمة التي تلت الأعمال الحربية والفعاليات العسكرية للتحرير، وتأسيساً على ما قدمناه من التداخل البيني في الزحف الكونكريتي على المدينة القديمة، وتداخل الاستعمال المكاني والوظيفي للأرض، فقد نشبت مشاكل عدة، تستلزم الإسراع بتداولها وإيجاد الحلول الناجعة لها كما يمكن حصرها بما يأتي:

- مشكلة العلاقات الوظيفية لمناطق السوق التقليدي في التطور المركزي الحديث. واستمرار محق الهوية التراثية العمارية لمركز المدينة واختفاء الكثير من مفردات العمارة الموصلية التراثية، كالحمامات، الخانات، الجايخانات، القناطر، البيت الموصلي العتيق، القيصريات، الجوامع والمساجد والمدارس الملحقة بها وبعض الكنائس. الأسواق التراثية.
- تعرضت العديد من دور العبادة لمختلف الأديان في مدينة الموصل الى تدمير كامل ويعود بعضها إلى مئات السنين مثل جامع النبي يونس (عليه السلام) وجامع النبي شيت(عليه السلام) وجامع النبي جرجيس(عليه السلام)، وإلحاق الضرر في كنيسة اللاتين وكنيسة مسكنته وديرماركوركيس وغيرها

والضرورة تحتم الإسراع بإعادة بناء جميع دور العبادة لما لها من قيمة تاريخية وروحية ونفسية وأثرية لعموم المجتمع الموصلي.

- مشكلة تشكيل مركز المدينة الجديد وخلق مركز إداري فيه.
- مشكلة توطن خدمات التخزين في منطقة موصل الجديدة وكذلك توطن خدمات تخزين النفط داخل المنطقة الحضرية.
- مشكلة التعرية والتصريف غير الكفوءة لمياه الأمطار الغزيرة التي تجري في عدد كبير من الوديان والقادمة من الجهة الغربية للموصل.
- مشكلة النقص الكبير في المناطق الخضراء والمناطق المفتوحة.
- مشكلة خط سكة الحديد الذي يفصل التوسعات الغربية عن المدينة.
- مشكلة إختناق المرور الآني الناشئ عند الجسور والطرقات في ساعات الازدحام بعد خروج جميع الجسور عن الخدمة بفعل العمليات العسكرية.
- مشكلة تجمع مياه الأمطار في الشوارع وعدم استيعاب المجاري القديمة لإمكانية تصريفها.
- مشكلة كيفية الحفاظ على موقع نينوى الأثري بعد تدميره والمواقع الاثرية الأُخرى التي تحف بها مدينة الموصل كثروة حضارية وتاريخية ووطنية وضرورة الحفاظ عليها.
- حالة التهرؤ العمراني المستمر وما رافقها من تدمير للوحدات السكنية.
- عملية الغزو التجاري والصناعي التي تتعرض لها الدور الواقعة على الشوارع العامة والأزقة المرتبطة بها.

– نقص عدد سكان المدينة القديمة بشكل مستمر للأسباب التي مر ذكرها.

المقترحات التطويرية:

من الأهمية الإسراع في:

- إعادة بناء المدينة القديمة بالسرعة المكنة بعد إزالة بقايا الألغام والقنابل غير المنفلقة والاسراع في توفير الإغاثة الانسانية للفقراء والمحتاجين وصرف التعويضات للأهالي والعوائل المنكوبة، والاستفادة من تجارب المدن التي تعرضت للحروب والى التخريب وتعافت فيما بعد مثل مدينة السويس في مصر و بيروت القديمة في لبنان.
- العمل على وضع مخطط استراتيجي متكامل لعملية تنمية الموصل القديمة وتوفير بيئة اقتصادية جاذبة لتشجيع المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال من أهالي مدينة الموصل لإعادة البناء، كي يضمن الحفاظ على الجوانب العمارية والريازة البنائية الموصلية.
- والاهتمام كذلك بالتخطيط الحضري اللازم مع الحفاظ على التراث المعماري المميز للمدينة القديمة.

من اجل تدارك ما يمكن تداركه، للحفاظ على المتبقي من العمارة الموصلية القديمة في المدينة العتيقة وصيانة آثارها الشاخصة بعد عمليات التحرير، ينبغي العمل على تفعيل كلاً أو بعضاً من التوصيات التي نعتقد بأنها كفيلة بإيقاف معاول الهدم للشواهد الحضارية المعمارية والتراثية والاثارية في مدينة الموصل القديمة:

- السعي لوضع مدينة الموصل وموروثها ضمن اهتمامات المنظمات الدولية الخاصة للمحافظة على المتبقي من تراثها وإرثها الحضاري.
- الحفاظ على تراث المدينة القديم وذلك من خلال تشكيل لجان علمية لتوثيق الأماكن الأثرية في المدينة، ووضع الدراسات اللازمة لذلك مع مقترحات الصيانة والترميم، فضلاً عن إجراء فحوصات التربة لمختلف أنحاء المدينة القديمة عن طريق مؤسسات علمية مختصة، ونشر شبكة للمجاري بأسرع وقت ممكن تغطي المدينة القديمة.
- لابد من إعادة النظر في منظومة مجاري المياه ورأب الصدع فيها والتي تؤدي دوماً الى التخسفات في الشوارع والأبنية كون معظم الأبنية تقوم على الأراضي الكلسية.
- على الجهات ذات العلاقة كالبلدية والبلديات والجمعيات السكنية السعي لتقليل الضغط السكاني في المدينة القديمة بإيجاد حلول عاجلة لبناء الشقق والدور السكنية عن طريق الاستثمار وبأسعار تفضيلية مناسبة لذوي الدخل المحدود.
- الاسراع كذلك بإعادة تأهيل جميع جسور مدينة الموصل والتي تعمل الآن بأقل من كفاءتها بعد تعرضها الى القصف الصاروخي وإعادتها بنفس المواصفات السابقة للتشييد، وتجاوز عملية الترقيع بالصفيح والحديد. فهو اجراء مؤقت أدى الى التزاحم والاختناقات المرورية.

- إعادة هيكلة الأسواق والطرق الرئيسة في المدينة القديمة. بواجهات تُجمل التكوين التراثي وإعادة العمل بالمفردات البنائية الموصلية، ومزاوجته مع الأساليب الحداثوية باستخدام مواد البناء الاصلية كالحجر والجص. والتأكيد على أنواع الريازة البنائية في شكل الطوابق العلوية والسفلية والشبابيك المطلة على الخارج وإبراز الزخارف النافرة والغائرة في أعلى أبواب البيوت السكنية.
- تكوين فضاء من الأشجار حول الأثر المعماري يفصل بينه وبين الأبنية الحديثة وهذا يعزل بصرياً الفروق المعمارية بين الطرازين، وكذلك المحافظة على المنطقة المحيطة بالأثر المعماري عن طريق بيئتها الطبيعية.
- إعادة بناء الجوامع الكبيرة ذات العمق الزمني كالجامع النوري، ومحاولة بناء مئذنته الحدباء كما كانت وتحويله إلى نقطة جذب للمصلين والسياح، وما يقال عن الجامع النوري يمكن أن يقال على جوامع أخرى تحمل نفس الأهمية التراثية كجامع الرابعية والجامع الأموي والنبي جرجيس (عليه السلام)، مع ضرورة إنشاء مكتبات خاصة بهذه الجوامع.
- تحويل بعض الدور السكنية التراثية الكبيرة إلى متاحف ونوادي ومراكز ثقافية وسياحية، أو قاعات لعرض لوحات الفنون التشكيلية، فضلاً عن تأجير بعض المواقع السكنية للجمعيات الخيرية والاجتماعية وجعلها مكاناً تراثياً لبعض الحرف والأشغال اليدوية ومطاعم متخصصة بالأكلات الشعبية الموصلية.

- ومن الأهمية سن التشريعات والقوانين التي تمنع الهدم أو الإزالة للأبنية التراثية القديمة وتشجيع الاستثمار المادي فيها.
- إعادة بناء الأبواب الخاصة بالمدينة القديمة والبالغ عددها ١٢ باباً مع دقة وضع كل باب في مكانه ويكتب عليه أسم الباب.
- إعادة بناء السور والشارع الفاصل بين نهر دجلة وشارع الكورنيش المقترح من رأس الجسر القديم حتى عين كبريت.
- متابعة إدامة المقاهي والقيصريات القديمة وإيقاف أي تجاوز عليها.
- إعادة تأهيل الحمامات بشكل لا يغير من طرازها الموروث.
- اتخاذ إجراءات سريعة ومستمرة للجسر القديم والاهتمام بإدامته وبالأخص طريق الذهاب والإياب للمشاة مع إنشاء جسر حديدي جديد يحاذي القديم تمر عليه السيارات القادمة من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن فضلاً عن إنشاء قناطر حجرية على نهر الخوصر.
- توظيف الصوت والضوء وبخاصة المناطق المطلة على نهر دجلة إعادة بناء (منطقة قليعات) بدءاً من محلة الميدان وإنتهاءاً بمنطقة قره سراي وباشطابيا، وتوظيف الصوت والضوء عليها عبر الضفة الشرقية لنهر دجلة ويرافقها تسجيلات صوتية تحكي تاريخ هذه المدينة العريقة.
- منح الاهتمام الضروري لمثلث الأسواق والخدمات الشعبية الموازية لشارع الكورنيش والذي ينتهي في منطقة باب الطوب.

- معالجة برج قلعة باشطابيا برفعه كقطعة كاملة كونه مفصول حالياً عن الجسم الأصلي، وعمل أُسس كونكريتية له كي يوضع في موضعه الطبيعي، وبمستوى البناء الأصلي، إذ أن أُسسه الأصلية قد عملت عوامل الزمن الطبيعية والبشرية فيها المتمثلة بتحويل مسار نهر دجلة بمحاذاتها، ما أدى الى إذابتها وتعريتها

المئذنة الحدباء في جولة إفتراضية

تجربة حسية تفاعلية للواقع الفيزياوي للمئذنة الحدباء قبل التدمير

أ.د. علي حيدر الجميل/ إستشاري في العمارة والتراث
alhasa1960@gmail.com
م.م.أحمد مسعود محمد/ الجامعة التقنية الشمالية
ahmad.masood.iq@gmail.com

تهدف المقالة إلى عرض تفاصيل جولة إفتراضية يدخل المرء خلالها في تجربة حسية تفاعلية للواقع الفيزياوي للمئذنة الحدباء ضمن حدود الجامع النوري الكبير في الموصل القديمة، وهو الواقع الذي كانت عليه قبل حصول تدميرها المتعمد. تعد المئذنة الحدباء العنصر المعماري الأكثر أهمية في الجامع النوري الكبير في الموصل القديمة، وهي تعود إلى عهد البناء الأول للجامع أي إلى الفترة ٥٦٦–٥٦٨ للهجرة الموافقة للفترة ١١٧٠–١١٧٢ للميلاد. وقد إكتسبت المئذنة الحدباء قيمتها الفنية الإستثنائية من احديداب شكلها، وهي سمة رافقتها على مدى فترة طويلة جداً نسبة إلى تاريخها الممتد على ما يقرب من ثمانمائة وخمسين عاماً إضافة إلى ثراء أنماطها الزخرفية التي تغطي متنها مع الجزء العلوي من قاعدتها، وقيمتها الحضرية من إرتفاعها الكبير نسبة إلى النسيج الحضري المحيط بها، وقيمتها الرمزية من صيرورتها الأيقونة الأكثر تعبيراً عن هوية الموصل وثقافتها. يكتسب العمل الحالي أهميته من إمكانية توظيفه في ثلاثة

مجالات في أقل تقدير: إن هذا العمل يمكن أن يكون ذات قيمة على المستوى التوثيقي، فالمحاكاة التي تنطوي عليها الجولة الإفتراضية تستند إلى آخر وأحدث توثيق فوتوغرافي مكثف للمئذنة في سنواتها الأخيرة، وهذا التوثيق يعد جوهرياً من ناحية توفيره وصفاً موضوعياً عن حقيقة الحالة الفيزياوية والعمرانية للمئذنة قبل التدمير بفترة قصيرة، وهي بذلك تختلف عن جميع صيغ المحاكاة الأخرى المستندة إلى معطيات نظرية وفرضيات لم يتم لحد الآن التحقق منها. إن هذه المعرفة ضرورية للجهود التي تبذل الآن لإعمار الجامع النوري ومئذنته الحدباء في إطار مبادرة اليونسكو (إحياء روح الموصل)، إذ أنها قد تمثل واحداً من المراجع التي يمكن الإستناد عليها في إعادة إعمار هذه المئذنة، خاصة إذا تم إقرار إعادتها، إستناداً إلى أراء نسبة كبيرة من المختصين والمعنيين والناس، على وفق آخر صورة كانت عليها قبل تدميرها المتعمد. كما أن هذه الجولة الإفتراضية يمكن أن تكون مفيدة إذا أصبحت جزءاً من برنامج للإرتقاء بالسياحة الثقافية في مدينة الموصل، إذا أريد تعريف السياح الأجانب المهتمين بمظاهر ثقافة الموصل وخصوصاً المئذنة الحدباء بعدها من أبرز رموز وأيقونات العمارة في الموصل القديمة. ويتم ذلك من خلال وضعها على صفحة مكرسة لهذا الغرض على الشبكة العنكبوتية العالمية. وأخيراً، فإن هذه الجولة الإفتراضية يمكن أن تكون ذات قيمة على المستوى المعرفي/ التعليمي فهي تتيح التجربة الحسية لأهم معلم في تاريخ الموصل. إن هذه التجربة ستكون مهمة بالنسبة لمن عاصر الحدباء وانغرست في ذاكرته يريد استحضارها، كما أنها مهمة أيضاً على

المستوى التعليمي، إذ يمكن توظيفها في مناهج التعليم لتعريف الأجيال الجديدة بملامح مهمة من تاريخهم وهويتهم الثقافية. يتكون هيكل المقالة من خمسة أجزاء: يتضمن الجزء الأول، وصفاً موجزاً للمئذنة الحدباء واستعراض قيمتها متعددة الأبعاد بالنسبة للموصل القديمة والموصل الكبرى. ويوضح الجزء الثاني الأهمية متعددة الأبعاد للجولة الإفتراضية المقدمة من الناحية التوثيقية والسياحة الثقافية والهوية الثقافية لمجتمع الموصل والأجيال اللاحقة. ويقدم الجزء الثالث البرمجية المستخدمة في إعداد هذه الجولة الإفتراضية ويوضح طريقة العمل على المعطيات المتوفرة. أما الجزء الرابع فيقدم شرحاً تفصيلياً للإمكانات التي توفرها الجولة الإفتراضية من ناحية ما تتضمنه المشاهد المتتالية من معلومات وتوصيفات عن المئذنة وأجزائها المختلفة. كما يتضمن إستعراض الوسائل والأدوات الحاسوبية التي تتيح للمستخدم إمكانية تنفيذ الجولة الإفتراضية والإطلاع على المعلومات البصرية والرسومات الشكلية التي تم تضمينها على صفحات العرض ونوافذه المختلفة. كما يرافق هذا الإستعراض صوراً ملتقطة من الجولة الإفنراضية لتوضيح وتسهيل تنفيذها، إضافة إلى تنفيذ الجولة الإفتراضية ذاتها. وأخيراً يطرح الجزء الخامس الإستنتاجات ذات العلاقة بالعمل إضافة إلى التوصيات التي تضمنت مقترحات لشاريع مستقبلية لتطوير العمل الحالي من جهة ولتوظيف مفهوم الرقمنة وطرائقه وبرمجياته في المقاربة العلمية للموروث الثقافي للموصل.

الأوبئة والمجاعات في الموصل أواخر العهد العثماني

أ.م.د.عروبة جميل محمود
مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل
orubajamil@gmail.com

شهدت الموصل مجاعات عديدة كتلك التي حدثت بين عامي ١٧٩٤و١٧٩٥م، حيث ترافق غزو الجراد مع موجات البرد فأكل الجراد مع موجات البرد ثلث مزروعات قرى الموصل فيما اتلف البرد زروع (واحد واربعين) قرية أخرى، وفي حزيران عام ١٧٩٥م غزا الجراد الموصل وأتلف محاصيل الحبوب من الحنطة والشعير، وألتهم محصول القطن المزروع في أطراف الموصل وشهدت الأسواق غلاء الأسعار .

وفي عام ١٧٩٩م ظهر مرض الجدري في مدينة الموصل وظهرت أول إصابات بالمرض في محلة خزرج، ثم اخذ يسري نحو المحلات الأخرى، واستمر هذا المرض الخطير يفتك بأرواح الناس حتى منتصف شهر صفر سنة ١٨٠٠م وبلغ عدد المصابين الذين لقوا حتفهم في اليوم مائة وثمانين نسمة ثم انتقل إلى ولايتي كركوك والسليمانية .

وفي عام ١٨٠٠م سرى مرض الطاعون في أكثر أحياء الموصل، وبلغ عدد الذين لاقوا حتفهم مائة وثمانون نسمة أو اقل خمسة .وغلت الأسعار وكان اغلب الضحايا الذين يموتون من النساء والأطفال وهرب عدد كثير من أهالي المدينة

إلى القرى المجاورة ويذكر العمري في غرائب الأثر ان والي الموصل محمد باشا الجليلي قد ذهب إلى سنجار لمحاصرة المتمردين من اليزيدية وخلال عودته إلى الموصل علم بوجود المرض فخشي على جيشه فأبقاه خارج المدينة . وقد علق العمري قائلا :"انه رأى رجلا من العساكر بعيد عن الناس خوفاً من القرف ولما نفعه الخوف ".

والى جانب هذه الأوبئة فقد شهدت الموصل عام ١٨٢١م انتشار مرض الكوليرا (الهيضة) وأول ظهور له في البصرة .وأخذت الكوليرا تفتك بأرواح الناس وقد أطلق الناس عليه داء (الروعة) أو الهواء الأصفر.

أما عام ١٨٧٨م الذي عانت الموصل فيه من الغلاء الشديد فقد عرف عند أهالي الموصل باسم (غلاء الليرة) وقد سقطت أمطار غزيرة في هذا العالم، وكان الموسم الزراعي يبشر بالخير الوافر والرخص.ولكن قبل موسم الحصاد، هبت رياح لافحة أحرقت الزروع فضلاً عن موجات البرد القارص حتى جمد نهر دجلة، وتعذر جلب الحنطة من بغداد وديار بكر، فازداد الضيق بالناس، حتى اضطر بعضهم إلى أكل لحوم الحيوانات النافقة، ومات خلق كثير جوعاً ووجعاً لأكلهم الجيف.

وفي عام ١٨٩٦-١٩٠٠م غزا الجراد الموصل فاتلف زروع قريتين في أطراف الموصل الشمالية باستثناء قرية جكان .

أما في عام١٩٠٦م فقد تفشي مرض (أبو هدلان) في قرى الموصل الذي اخذ يصيب الماشية ولاسيما الأبقار، وحال إصابة الأبقار بهذا المرض يضطر المربون إلى

ذبحها مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار اللحوم وغلائها، وبالتالي يؤثر في المستوى ألمعاشي لأهالي الموصل .

ولم يقتصر الأمر على تفشي المجاعة والأمراض فقد أسهمت السلطات العثمانية إلى حد كبير في خلق الأزمات المعاشية والاقتصادية في صفوف الأهالي وعملت على مصادرة الحبوب منهم من خلال المضايقات وعمليات الاستحواذ عليها لسد النقص في قطاعات الجيش في سنوات الأزمات والحروب من أعيان المدينة ووجهائها بسبعة تغارات حنطة .

وفي عام ١٩١٥م غزا الجراد ثانية الموصل فأكل الحنطة والسمسم مما ادى الى حدوث مجاعة ادت إلى أكل لحوم الكلاب والقطط فضلا عن تجميع دماء الذبائح لغرض تجميدها وتناولها طعاما، حتى وصل الحال بأحد شهود العيان لوصف حالة المجاعة بقوله: "شاهدت بأم عيني مرة في الطرق هرا يهرب راكضا من دار إلى دار أمام المعقبين له حتى قبضوا عليه". وسرى الجوع حتى على الحيوانات فمات الآلاف منها على حساب بني البشر وكثيراً ما كان الرجال والنسوة الفقراء يتسابقون إلى جمع جثث الحيوانات النافقة، بعد ان يطردوا عنها الكلاب الجائعة ليقطعوا لحومها ويعبئوها في أكياس ويعودوا إلى بيوتهم بكل بهجة وسرور ليطبخوا فيسدوا رمقهم تخلصا من الجوع.

ووصف روفائيل بطي وهو شاهد عيان بقوله : "رأيت بأم عيني جماعة من المهاجرين الذين رحلوا إلى الموصل ...يتكالبون على تقطيع أشلاء بغل نافق جروه من الشارع "

كان وراء تفشي المجاعة في الموصل أسبابٌ عدة منها رداءة الموسم الزراعي لعام ١٩١٧م مع تضافر موجات الثلوج ترافقت مع البرد الشديد والتي بدورها أدت إلى موت أعداد كبيرة من الماشية وإتلاف معظم المنتجات الزراعية، صاحبها التزايد الكبير في احتياجات القوات العثمانية من المواد الغذائية ولاسيما بعد انسحابها جنوب العراق وبغداد وفقدانها لكثير من المؤن مما دعاها إلى مصادرتها من الأهالي، ومما زاد الأمر سوءاً توافد المهاجرين بأعداد كبيرة من شرق تركيا بصورة خاصة وكان معظمهم من الأكراد اثر تزايد المذابح الأهلية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٥م إذ دخلت أعداد كبيرة منهم شمال العراق ولاسيما الموصل .وكان من النتائج الخطيرة للمجاعة وفاة عشرات الألوف من السكان والقوات العثمانية، وتفشي أمراض الكوليرا والطاعون والتيفوئيد .

وقد أثرت المجاعة تأثيرا خطيرا في أهالي الموصل، إذ عمد بعضهم إلى سرقة أطفال الآخرين والقيام بذبحهم واقترنت تلك الجريمة باسم المجرم المدعو عبود بن علي جاويش بن توفيق بالتعاون من زوجته المدعوة عمشة بواسطة ولدهما بقصد اللعب معهم واستدراجهم وقلي لحومهم وتم الكشف عن جريمتها عندما كانا يقومان ببيع طعام مكون من اللحم ما يعرف لدى أهل ب(القلية)، مما أثار دهشة الناس لوجود اللحم في سنة المجاعة، فاخبروا السلطات المختصة وبعد التحري اتضح ان المجرم يقوم بذبح الأطفال وقلي

لحومهم وبيعها للناس، وكانت هذه من أفظع الجرائم التي حصلت في مدينة الموصل جراء تلك المجاعة .

وقد ألحقت هذه المجاعة أذى اقتصاديا كبيرا بأهالي الموصل حتى أنهم أسموها بسنة الليرة، وذلك لفقدان الثقة بالليرة الذهبية التي لا تستطيع ان توفر لقمة لا بل وصل الأمر إلى حد الاستغاثة والصراخ في الطرقات والأزقة بقولهم (خاطر الله جوعان)، فهذه العبارة تسمع يوميا في مدينة الموصل في سنة المجاعة وارتفعت أسعار الحبوب ارتفاعاً فاحشاً حتى بلغت وزنة الحنطة التي تساوي (١٣,٥) كيلو ثلاث ليرات ذهبية وهذا يعني ان اغلب أهالي الموصل كانوا في مواجهة المرض والموت.

من أعماق الذاكرة الموصلية... الثقافة الشعبية أنموذجاً

أ.م.د. علي أحمد محمد العبيدي
رئيس قسم الدراسات الأدبية والتوثيق/مركز دراسات الموصل
dr.ali8446@gmail.com

تأتي هذه المقالة استجابةً لضرورةٍ ملحة تفرضها الأهمية التي تجسدها الثقافة الشعبية بوصفها ذاكرةً حيةً تؤرخ لحياة ربمّا تكون منسيةً لفئات من الأجيال، وتصف موضوعات وحمى منكرة، وهي ذاكرةٌ متنقلةٌ عبر الأزمنة، متحولةٌ في الأمكنة، صامدةٌ ضد محو الزمان، حافرةً في قلوب العامة صفحات الديمومة المتصلة، كما يأتي تحقيقا لضرورة منهجية تدعونا إلى قراءة شمولية لثقافتنا الشعبية.

وتعد الذاكرة الجماعية خزانا لثقافة الشعوب وتاريخها، بما تحمل من عمق أنثروبولوجي، حيث تمدُ هذه الذاكرة الشعوب والمجتمعات بالسلوكيات والمواقف والقيم، كما تمد الأفراد مهما اختلفت ثقافتهم وتوجهاتهم بالطاقة الضرورية للاستمرار والديمومة، ومن ثم تتخذ هذه الذاكرةُ أبعاداً متعددةً بحسب سياقات توظيفها واستغلالها، حيث يصبحُ البناءُ الثقافيُ أحدَ تجلياتِ هذه الذاكرة ومؤشراتها القوية التي تتخذ أشكالاً وصيغاً متعددة ومختلفة حسب طبيعة الرابط الاجتماعي الذي يصل بين مكونات المجتمع الثقافية، الاجتماعية والسياسية. وبذلك تُعرفُ (الثقافة الشعبية) بأنها ذلك الرصيد من النصوص

الشفاهية التي احتفظت بها الذاكرة الجماعية، مثل الحكايات والمرويات والألغاز والأمثال وسلاسل النسب. وتنتقل هذه المتون عبر الأجيال من دون تدخل المؤرخ أو الباحث في الاجتماعيات، ويغيب فيها في الغالب اسم المؤلف الفرد، وتختص بعض الفئات بحفظها واستظهارها وقت الحاجة.

إن ذاكرة الثقافة الشعبية في الموصل تحفلُ بثراءٍ لا يُحدُّ في موروثها الشعبي، وقد اكتسبتهُ نتيجةَ تاريخها الضاربِ في عتاقته، والموقعُ الجغرافيُ المتميز، وتعددِ أنواع الثقافات السائدة والبائدة فيها. فالثقافة الشعبية تُشكلُ تراثًا حيويًا وهو الذي نمارسهُ اليوم من: لغة، وعادات، وتقاليد، ومعارف، وحكايات، وأمثال، وخرافات، وتجليات اسطورية، وأنماطٍ معيشيةٍ، وقيمٍ اجتماعيةٍ، ومختلف فنون الأداء، ومهن تقليدية وسواها. وهي متواصلة منذ عرفها أجدادنا في الأزمنة الغابرة. وهذه جميعها تشكل في الذاكرة ذكريات لا تمحى، لأنها مستقرة في أعماق ذاكرتنا، وقد اتخذت لها موقعُ الصدارة، إذ يصعب إزاحتها من المكان الذي تبوأته منذ نعومة أظفارنا. فالثقافة الشعبية هي هويةٌ قبلَ أن تكون ذاكرةٌ، وهي التي تحفظ الذاكرة، وهي التي تؤرخُ للحظة، وهي البساط الممتد من أطراف العمر إلى أعماق الذاكرة.. تلك الذاكرة التي تغني التاريخ وتحفظ للشعوب نتاجها وإبداعها وأعمالها على جميع المستويات. وإذا كانت القيم والاخلاق والعادات والتقاليد الخاصة بنا مودعةٌ في ثقافتنا الشعبية، فلا غرو أن يكون استردادها من جديد عن طريق البحث والدراسة والجمع الميداني لها، إذ أن نشاط أي شعب من الشعوب في حركة حياتهم اليومية، ومن أدبهم

الشعبي وعاداتهم وممارساتهم الحياتية وفنونهم الادائية وأمثالهم وحكمهم وأغانيهم الشعبية وحكاياتهم، إنما هي مستودعاتٌ للذاكرةِ، والتي إن استنطقتها لنطقت لك بهوية أهلها وأصحابها الذين انتجوها أول مرة.

إن ذاكرة الأفراد تتكون من سرد خطوات الحياة بما فيها من إنجازات وخبرات متراكمة عبر السنين، أما الذاكرة الجماعية فهي نتاج تراكمي لتفاعل الفرد مع مجتمعه والبيئة المحيطة به فهي تُعنى بتجسيد وحفظ تجارب الشعوب ويتزايد الاهتمام بالذاكرة الجماعية كلما تسارعت خطى الحياة نتيجة لمتغير ما كتطور المعلومات السريع وثورة الاتصالات المعاصرة. فالتغير السريع في مجتمعاتنا التقليدية دفع الكثير الى البحث عن جذورهم وعن ذاكرة جماعية تجمعهما وتميزهما وتوحدهما لمواجهة المتغيرات السريعة في مجتمعهم.

ولقد أصبح من الممكن الآن الحفاظ على هذه الذاكرة الجماعية بطرق حديثة في شكل ذاكرة إليكترونية موثقة تتكون من قواعد البيانات و نظم المعلومات الجغرافية ونشرها على الإنترنت ومن خلال أقراص مدمجة، فالتقدم التكنولوجي يُقرب المسافة بين الذاكرة الجماعية والتاريخ.

ولعل من أهم المشاريع التي نتطلع لها اليوم، وكما أجمع عليه كل المشتغلين بالتراث الثقافي هو (مشروع ذاكرة مدينة) والذي يعدُّ من أهم المشاريع التي تهتم بتوثيق التراث الحضاري والطبيعي لمدينة الموصل، بما في ذلك التراث الشعبي بمختلف تصنيفاته من أمثال وحكايات وعادات وتقاليد ومعتقدات وقصائد وأشعار وغير ذلك مما يقع ضمن دائرة التراث الشعبي.

ويعمل هذا المشروع على تحقيق:

- الحفاظ على الذاكرة التراثية المحلية لمدينة الموصل، وتعريف الاجيال الجديدة بها.
- الإفادة بما أنجزته المبادرات العربية والاقليمية في مجال توثيق وتدوين التراث.
- استخدام أحدث تقنيات الاتصالات والمعلومات بما فيها(الرقمنة) في مجال توثيق التراث، وهذا التوثيق سيعمل بدوره على ربط الذاكرة التراثية المشتركة بين الدول العربية.
- ربط التراث الثقافي العربي بالتراث الانساني بصفة عامة.

وأخيراً ندعو الجهات الرسمية أو المؤسسات ذات العلاقة الى تثمين الذاكرة الشفاهية التي تختزن الثقافة الشعبية، أو إنشاء وحدة متخصصة في جمع وتوثيق هذا التراث، ويمكن أن نطلق عليها إن جاز التعبير(ذاكرة مدينة) لتكون مكنزاً يمكن الرجوع إليه أو حفظه للأجيال القادمة..

واقع العمل التطوعي في مدينة الموصل

أ.م هناء جاسم السبعاوي
مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل
hanaajasim@uomosul.edu

تمثل قضية العمل التطوعي أهم القضايا التي أصبحت تحتل مكانة بارزة في العلوم الاجتماعية والفكر الاجتماعي المعاصر، وخاصة نتيجة لما يمر به العالم اليوم من تحولات وتغيرات جعلت القطاع التطوعي يحظى باهتمام كافة المجتمعات والحكومات.

فالعمل التطوعي قديم قدم الإنسانية، حيث برز في مظاهر متعددة مثل " المعونة" في المجتمعات العربية، إذ يقدم الإنسان العون والمساعدة للآخرين دون مقابل، وقد حثت الديانات السماوية على العمل التطوعي الذي تتمثل في تقديم المساعدة للفقراء والفئات المحتاجة، وقد ارتبط العمل التطوعي في الدواعي الدينية بعمل الخير بشكل مطلق، حتى يمكن القول أن الخير والعطاء جزء من العبادات، وقد اكتسب أهميته خاصة في مجتمعنا الإسلامي كونه أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم لأنه يأتي بدافع فعل الخير للآخرين، ولكنه يختلف من حيث حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه في مجتمع لأخر ومن وقت لأخر.

ومن المعلوم أن الخدمات التطوعية لعبت دوراً كبيراً في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات وخصوصاً أن العمل التطوعي بات من الأعمال الظاهرة

البارزة في واقع الناس وبالأخص مع وجود الأزمات والمحن والأوبئة التي تصيب البشرية نتيجة الحروب أو الكوارث.

وفي هذا السياق لابد لنا من الكشف أن تاريخ العمل الاجتماعي التطوعي في العراق ليس حديث العهد وإنما يرجع إلى عام ١٨٧٣م، حيث تم تأسيس أول جمعية سميت جمعية (أخوات المحبة) وهي جمعية دينية خيرية انحصر نشاطها في مساعدة الفقراء واليتامى والمشردين ورعاية المرضى، وفي مطلع العشرينات شهد القطر نهضة تمثلت في تأسيس العديد من الجمعيات، وشهد العراق في السنوات الأخيرة بعد أحداث ٢٠٠٣ م إحياء العديد من منظمات غير حكومية من جديد بصياغتها الجديدة والتي انتشرت في اغلب محافظات العراق ومنها مدينة الموصل والتي جاءت بادوار مختلفة من ضمنها تقديم المساعدات الإنسانية والمتمثلة بالأعمال الخيرية والاغاثية للعوائل المحتاجة.

والجدير بالذكر أن العمل التطوعي يعد قيمة إنسانية بالدرجة الأولى فهو يقدم لكل فرد بدون التحيز على أساس جنسه أو دينه، وفي ظل هذه الظروف العصيبة الاستثنائية فقد كان لمبدأ العمل التطوعي دوره الواضح والذي لمسناه في هذه الأيام في مدينة الموصل بسبب جائحة كورونا حيث شرعت العديد من منظمات المجتمع المدني والحملات المختلفة للقيام بدورها الهام الإنساني في مواجهة هذه الأزمة الصحية وبذلك فهم يرسخون صور التلاحم والتماسك الاجتماعي من خلال مد يد العون نحو العوائل المحتاجة والمتعففة في محاولة لتخفيف المعاناة عن كاهلهم.

حيث استطاع مجموعة من المتطوعين الشباب من مدينة الموصل تقديمهم للمساعدات الإنسانية للعوائل المحتاجة وهم يتسابقون في فعل الخيرات فيما بينهم غير خائفين بخطر هذا الوباء اللعين مجسدين أروع صور التفاني والإيثار والتحدي الكبير في مواجهة أزمة كورونا عبر تغليب مصلحة أبناء مدينتهم على حساب مصلحتهم الشخصية لا بل حتى على صحتهم وذلك من خلال انضمامهم لحملات العمل التطوعي وتقديم يد العون والمساعدة للعوائل المحتاجة .

ومن هذه المبادرات قيام نخبة من (متطوعي نينوى) بتقديم العديد من المساعدات الاغاثية التطوعية لأبناء مدينة الموصل حيث يعمل فريق من المتطوعين على إيصال الإغاثة لباب الدار لمنع التجمهر والحفاظ على سلامة الناس واهم أنشطتها الاغاثية كانت تقديم المساعدة النقدية لفاقدي الدخل اليومي لأصحاب الدخول المتوقفة، السلات الغذائية للعوائل المتعففة التي لا تملك أي مورد مالي لشراء الطعام والشراب، توفير الدواء لأصحاب الأمراض المزمنة الغير قادرين على الشراء، توزيع مبالغ مالية من زكاة على عدد من العوائل المتعففة وخاصة مما تضرر نتيجة توقف عملهم بسبب أزمة كورونا، دعم المستشفيات والراقدين فيها وتجهيز المستلزمات الغير متوفرة ومواد السلامة الصحية، تجهيز جميع نزلاء مستشفيات الموصل بسلات الطعام وقناني المياه المعقمة وسلات الخبز، تجهيز دائرة صحة نينوى بمواد الفحص الأولي لفيروس كورونا، تجهيز خمس مستشفيات بالمواد المعقمة وأكياس النفايات الخاصة، توزيع وسائل السلامة الصحية من معقمات ومنظفات وكمامات وقفازات على الأهالي، أطلاق حملة

توعوية وتوزيع مواد الوقاية الشخصية والمعقمات على المدينة القديمة، تجهيز سيطرة الموصل بجهاز الفحص المعتمد لغرض تدقيق سائقي شاحنات البضائع.

أما مبادرة حملة (خلوها أجمل) التطوعية في مدينة الموصل فقد قدمت هي الأخرى العديد من الأنشطة التطوعية منذ بداية أزمة كورونا في شهر الثالث واهم تلك النشاطات كانت من خلال توزيع (٢٠٠) وجبة طعام جاهزة للراقدين في مستشفى الخنساء وابن الأثير وكذلك للكادر الطبي وعمال الخدمة، تجهيز مستشفى السلام بمواد غذائية (يابسات)، وزعت الحملة (٨٥٠) كيلو من اللحوم للفقراء والمتعففين وذوي الدخل المحدود، تسليم مستشفى السلام (١٠٠) كمامة N95 وسيتم تسليم (١٠٠) كمامة N95 لمستشفى الشفاء (الحميات)، قيامها بتسليم ثلاثون ألف كف طبي تتوزع على مستشفى الخنساء والشفاء والسلام، تشغيل (١٠) عمال خدمة للسلام لمدة شهر مقابل رواتب رمزية شهرية، يجري العمل على تصنيع واقيات (Face shieid) وبالتعاون مع (موصل سبيس) لتجهيز المستشفيات، تبرع أبطال الحملة بالدم لأطفال الثلاسيميا في مستشفى ابن الأثير، ومن جانب أخر فقد كان لحملة (خلوها أجمل) مبادرة إنسانية أخرى بغية التخفيف عن كاهل الأسر المحتاجة، فمع إطلاق الحكومة العراقية منحة الطوارئ للعوائل المتضررة ومع الإجراءات الاحترازية للمدينة وفرضها منع التجوال فقد قامت الحملة بتشكل فريق من المتطوعين لتقديم المساعدة لتلك العوائل المستحقة ومساعدتهم بالتسجيل بهذه المنحة خصوصا وان معظم سكنة المناطق لا يجيدون ملئ الاستمارة وإرسالها ولا يتوفر لديهم أجهزة حديثة ولا

حتى انترنيت، إلى جانب ذلك فقد أطلقت الحملة مبادرة إنسانية أخرى (تصفير الديون) عن العوائل المتعففة وذوي الدخل المحدود التي تقترض من أصحاب الأسواق الشعبية في جانبي المدينة الأيمن والأيسر في محاولة للتخفيف عن كاهل المواطنين في ظل هذه الأزمة .

أما عن حملات (منظمة فزعة) فهي الأخرى متواصلة لتخفيف أعباء الحياة عن كاهل المواطن الموصلي في هذا الظرف الصعب والأزمة الاقتصادية حيث شرعت أصحاب اليد البيضاء حملة إنسانية تطوعية جديدة عنوانها (سلة الخيرات) والتي تضم مواد غذائية اساسية كالبقوليات والرز والسكر والدقيق ومعجون الطبخ والشاي وغيرها من المستلزمات الغذائية الهامة، فضلا عن المعقمات والمنظفات الصحية إذ توزع هذه السلة على أهلنا في جانبي الموصل الأيمن والأيسر لغرض مساعدة العوائل المحتاجة وتخفيف أعباء الوضع الاقتصادي عن كاهلها، كما أطلقت المنظمة حملة أخرى (خبزك علينا) حيث تقوم بشراء الخبز كل يوم وتوزيعه بعجلتين الأولى في أيمن الموصل والثانية بأيسرها على العائلات المحتاجة والمتعففة معا لضمان تامين لقمة العيش لهم.

ومن الجدير بالذكر فقد كان لمنظمة فزعة مبادرة إنسانية الأولى من نوعها في الموصل بحملة (تصفير ديونك علينا) تهدف هذه الحملة التطوعية الى مساعدة أهلنا في الموصل من خلال دفع ديونهم عند أصحاب محال المواد الغذائية والخضروات ممن عليهم ديون لضمان مساعدتهم في هذا الظرف الراهن بعد عمل جرد للعوائل المحتاجة التي تقع عليها ديون خاصة بالطعام والشراب والقيام

بتسديدها، كما قدم (راديو الغد بالتعاون مع الفرق التطوعية لإغاثة المحتاجين) والتي باشرت منذ بدايتها توزيع (٣١٠٠) سلة غذائية بدعم من المتبرعين والمحسنين من أبناء المدينة

أما مؤسسة (الإغاثة الإنسانية) فقد شرعت هي الأخرى بتقديم يد العون والمساعدة من خلال القيام بتوزيع المساعدات الغذائية الطارئة استجابة لازمة فيروس كورونا للعوائل المحتاجة ذات الدخل المحدود في الجانب الأيسر من اجل مد يد العون لهم في ظل هذه الأزمة.

والأمر لا يتوقف على عمل المنظمات غير الحكومية بل امتد يد العمل التطوعي من خلال قيام مجموعة من الشباب من مدينة الموصل بحملة تطوعية من خلال جمع التبرعات وشراء أكثر من (٤٠٠) سلة غذائية وتوزيعها على العوائل ذات الدخل المحدود.

ففي المحن تظهر المعادن الطيبة وهذا ما شهدته مدينة الموصل من تعاضدها وتلاحمها المتين من خلال حملات التطوع التي نظمنها منظمات المجتمع المدني من خلال مجموعة من المتطوعين إلى جانب قيام مجموعة من الشباب المتطوعين من اجل تقديم المساعدات الاغاثية لأبناء مدينة الموصل وهذا يعكس لنا أهم معايير الشعور بالإنسانية تجاه مدينتهم أم الربيعين.

النشاطات الالكترونية لمركز دراسات الموصل

١- الندوات العلمية:

اقام مركز دراسات الموصل الندوات الافتراضية التالية وعبر المنصات الالكترونية:

– المشهد الروائي المعاصر في الموصل – تحولات وافاق في ١٥ آيار٢٠٢٠ عبر منصة ZOOM

– الموصل في ذاكرة العلوم الانسانية في ١٢ حزيران ٢٠٢٠ عبر منصة FCC

٢- دورات التعليم المستمر:

–معالجة انتشار المخدرات لدى الشباب لمدة يومان ٢٦–٢٧/ ٨/ ٢٠٢٠ عبر منصة FCC

–سجلات المحكمة الشرعية في الموصل – نماذج دراسية منتخبة لمدة يومان ٩–١٠/٩/٢٠٢٠ عبر منصة FCC

٣- ورش العمل:

كما اقام المركز الورش الافتراضية الاتية وعبر المنصات الالكترونية

– علماء الموصل عطاء لا ينضب – تكريماً للراحل الخطاط يوسف ذنون في ٩/٧/٢٠٢٠

– توثيق قائمة المصادر والمراجع للعلوم الانسانية بنظام APA الامريكي في ١٦/٧/٢٠٢٠

٤- محاضرة الكترونية:

وتم القاء المحاضرة الاتية ضمن منصة FCC وهي محاضرة دولية ، من قبل أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي وكانت المحاضرة بعنوان (تاريخ الحروب الصليبية وصورة صلاح الدين الايوبي في المصادر العربية والدراسات الاجنبية) في ٢٠٢٠/٧/٢٢

الموصل بعد ٢٠١٧

Mosul after 2017

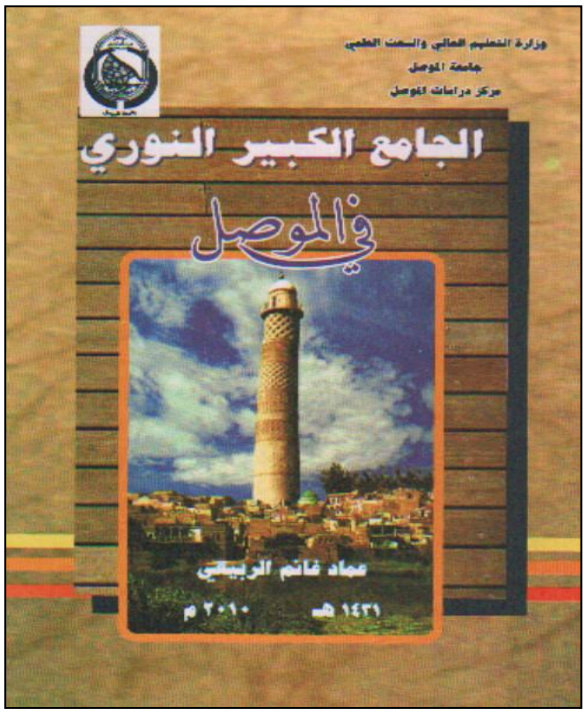
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
الجامع الكبير النوري
في الموصل
عماد غانم الربيعي
١٤٣١ هـ
٢٠١٠ م

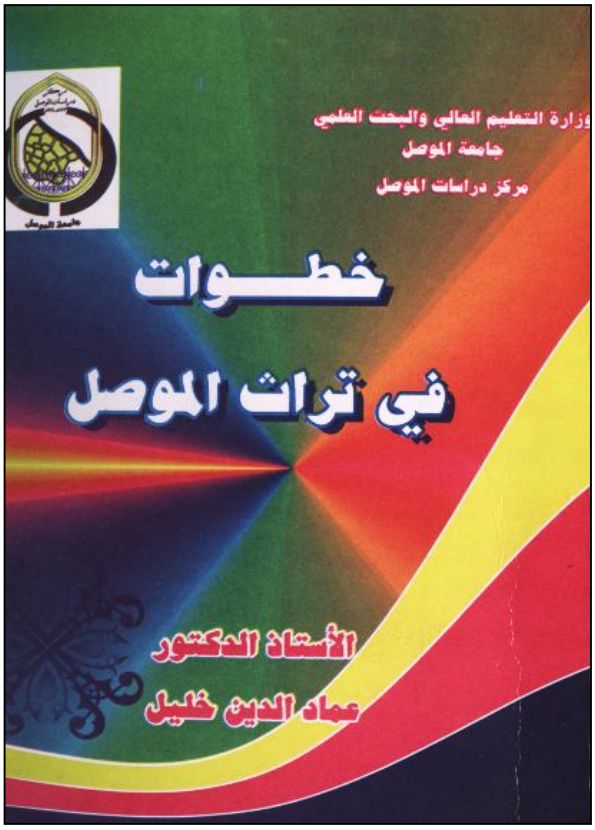
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
خطـــوات
في تراث الموصل
الأستاذ الدكتور
عماد الدين خليل

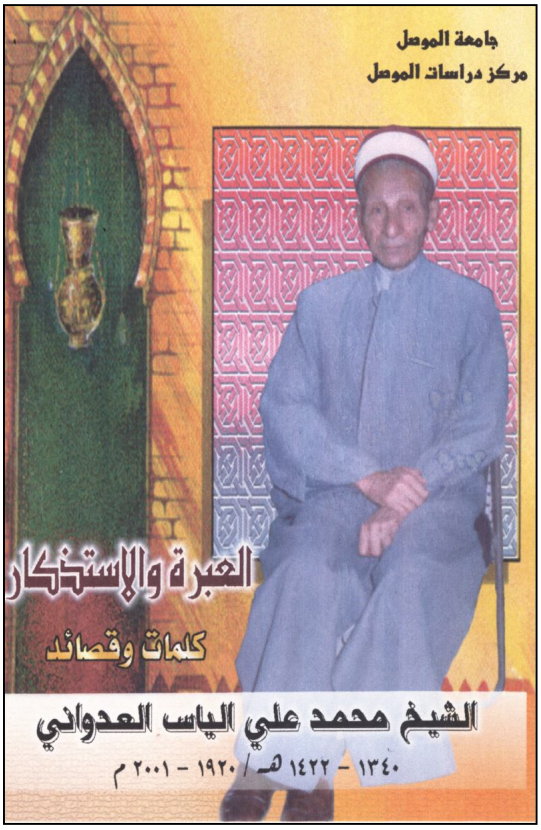
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
العبرة والاستذكار
كلمات وقصائد
الشيخ محمد علي الياس العدواني
١٣٤٠ - ١٤٢٢ هـ / ١٩٢٠ - ٢٠٠١ م

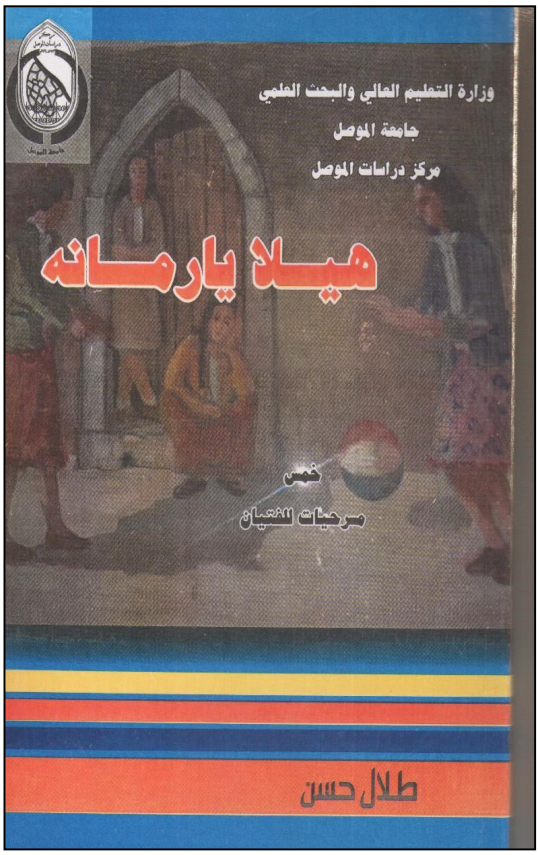
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
هيلا يارمانه
طلال حسن

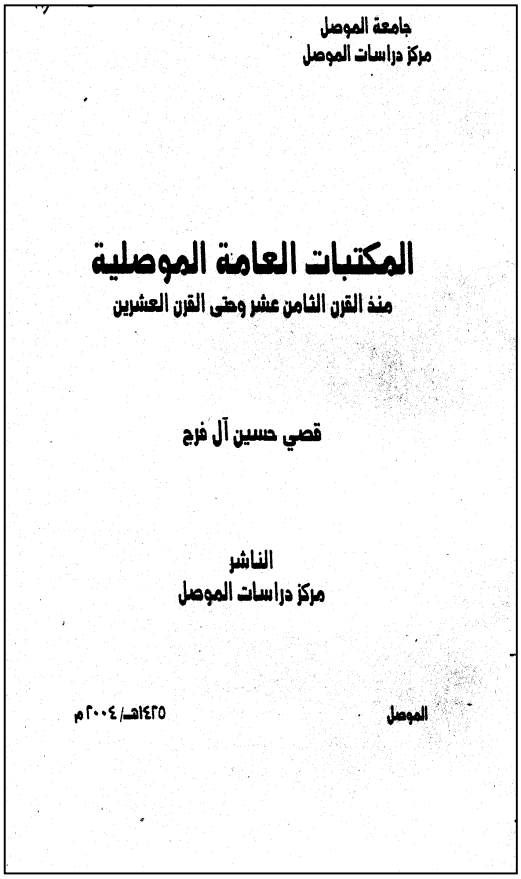
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
المكتبات العامة الموصلية
منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين
قصي حسين آل فرج
الناشر
مركز دراسات الموصل
الموصل
١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
موسوعة
اعلام الموصل
في القرن العشرين
الاستاذ الدكتور
عمر محمد الطالب
قسم اللغة العربية / كلية التربية
١٤٢٩هـ
٢٠٠٨م

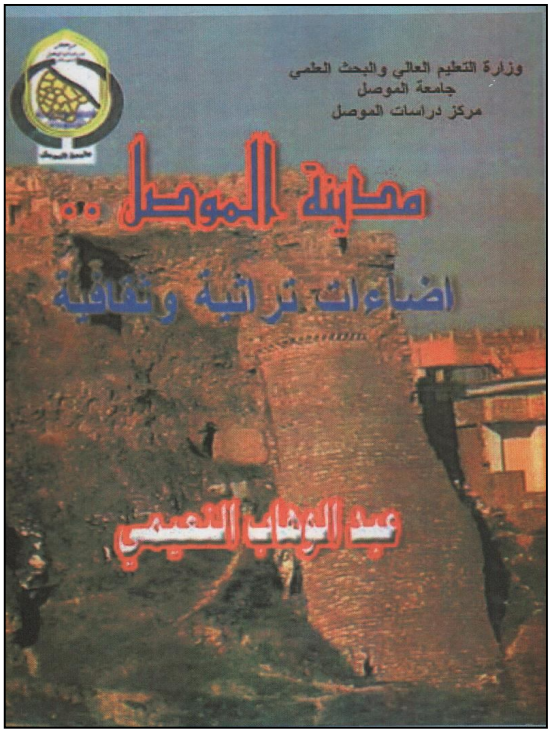
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
مدينة الموصل
اضاءات تراثية وثقافية
عبد الوهاب النعيمي

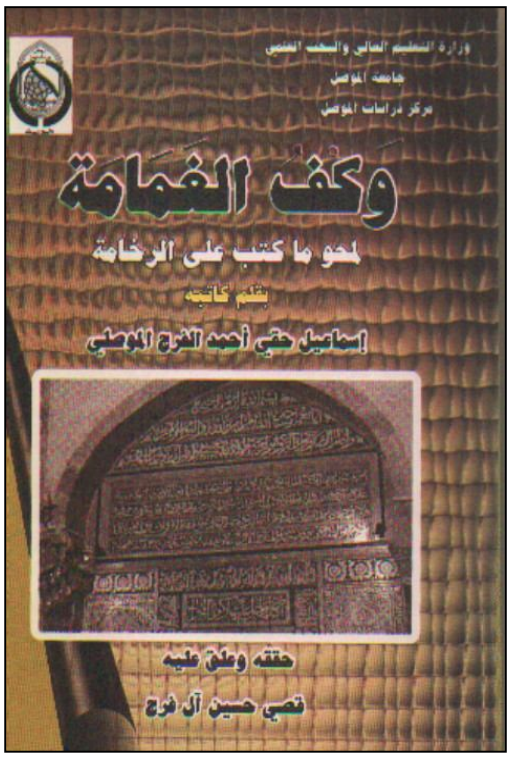
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
وكف الغمامة
لمحو ما كتب على الرخامة
نظم كاتبه
إسماعيل حقي أحمد الفرح الموصلي
حققه وعلق عليه
قصي حسين آل فرح

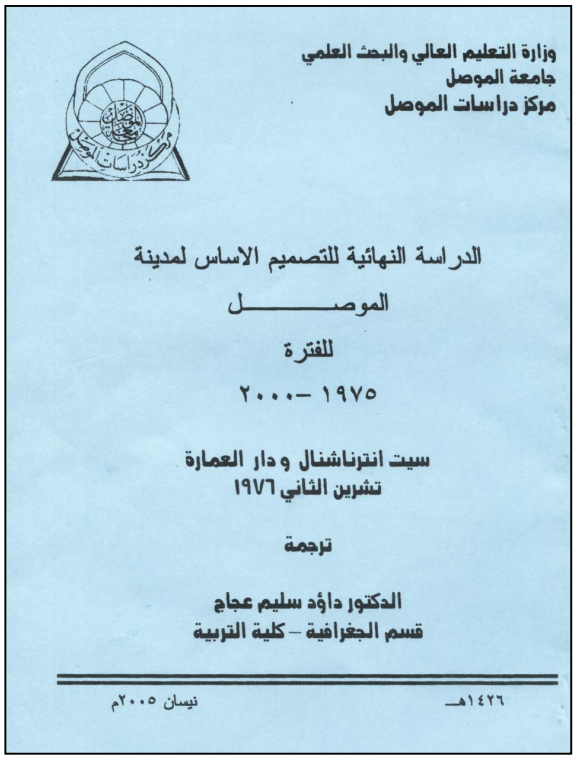
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
الدراسة النهائية للتصميم الاساس لمدينة
الموصـــــــل
للفترة
١٩٧٥ – ٢٠٠٠
سيت انترناشنال و دار العمارة
تشرين الثاني ١٩٧٦
ترجمة
الدكتور داؤد سليم عجاج
قسم الجغرافية – كلية التربية
نيسان ٢٠٠٥م
١٤٢٦هـ

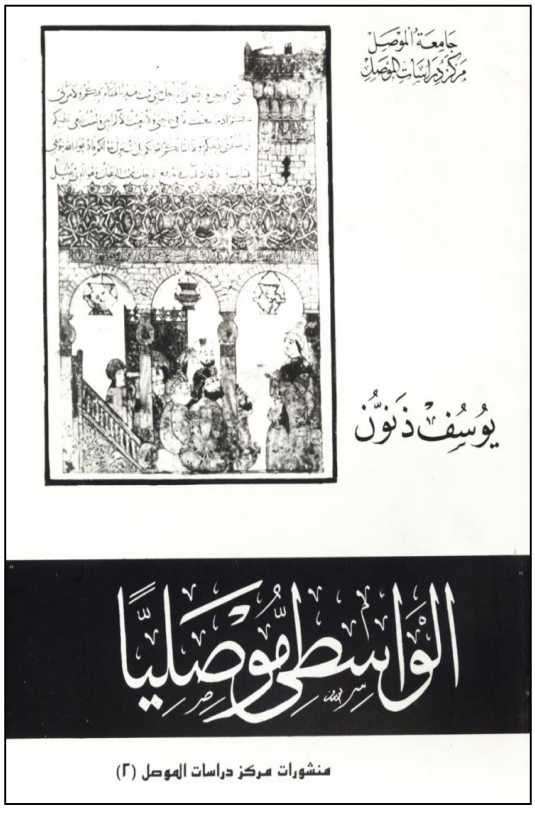
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
يوسف ذنون
الواسطي الموصلي
منشورات مركز دراسات الموصل (٣)

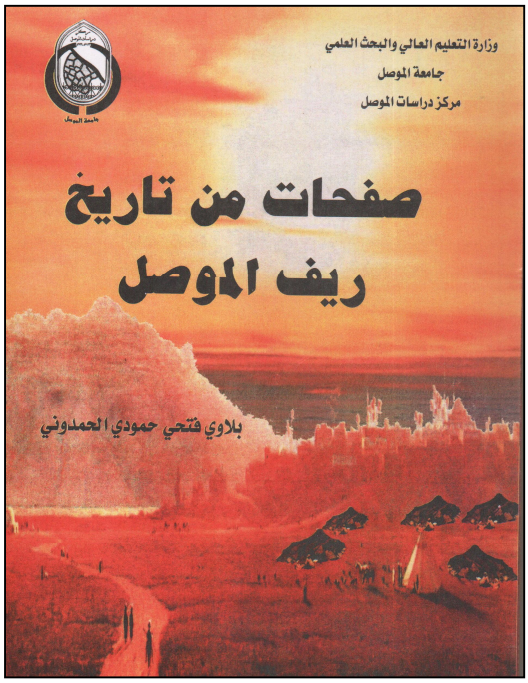
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
صفحات من تاريخ
ريف الموصل
بلاوي فتحي حمودي الحمدوني

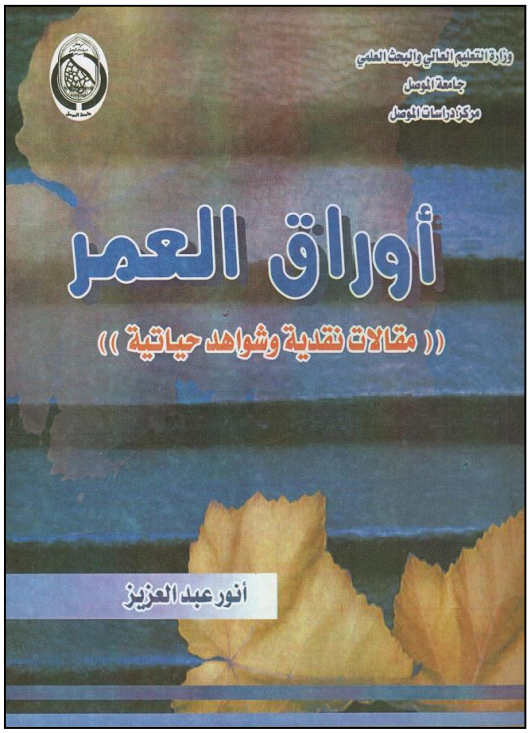
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
أوراق العمر
((مقالات نقدية وشواهد حياتية))
أنور عبد العزيز

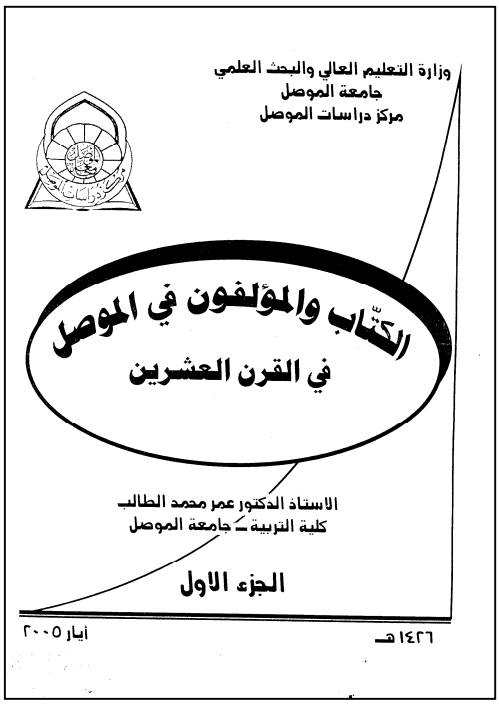
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
الكتاب والمؤلفون في الموصل
في القرن العشرين
الاستاذ الدكتور عمر محمد الطالب
كلية التربية ـ جامعة الموصل
الجزء الاول
أيار ٢٠٠٥
١٤٢٦ هـ

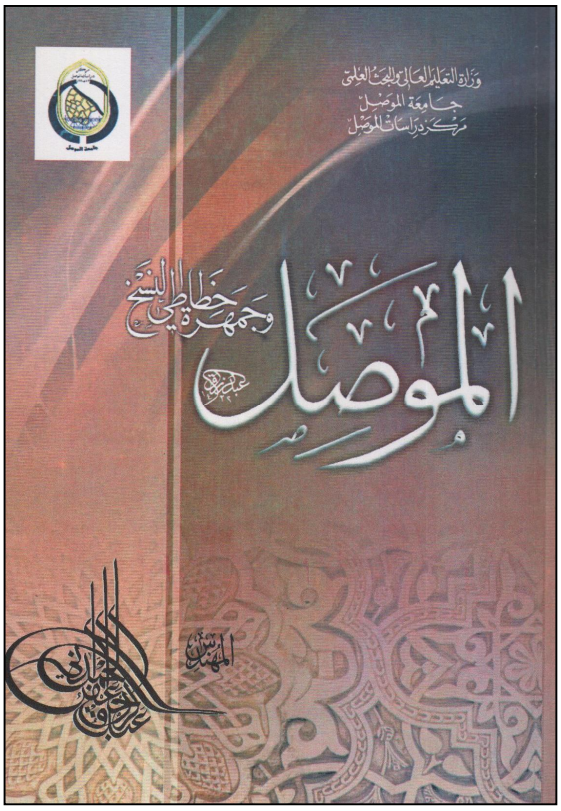
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
الموصل
وجمهرة خطاطي النسخ

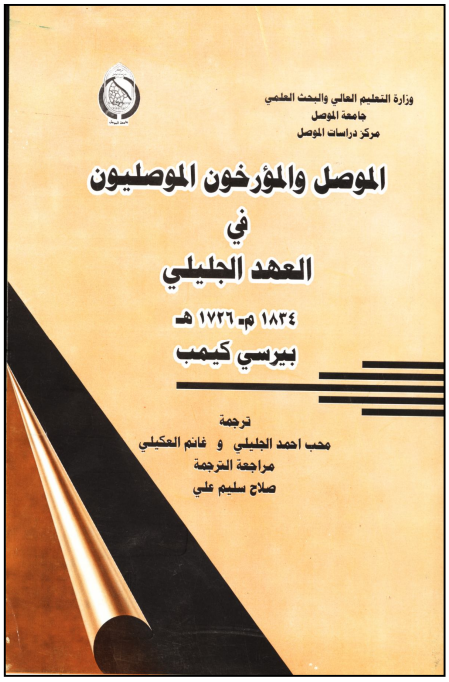
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
الموصل والمؤرخون الموصليون
في
العهد الجليلي
١٨٣٤ م- ١٧٢٦ هـ
بيرسي كيمب
ترجمة
محب احمد الجليلي و غانم العكيلي
مراجعة الترجمة
صلاح سليم علي

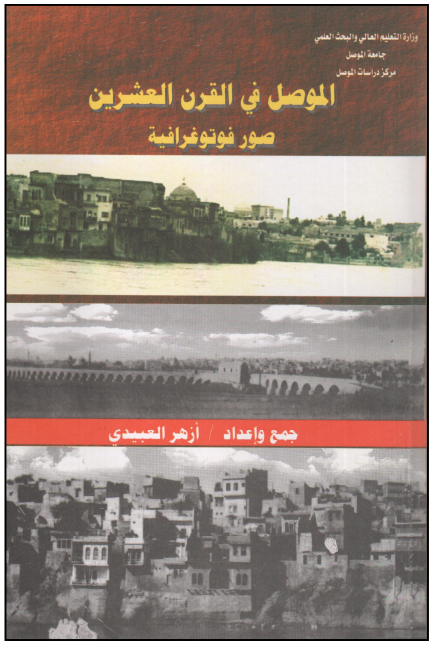
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
الموصل في القرن العشرين
صور فوتوغرافية
جمع وإعداد / أزهر العبيدي

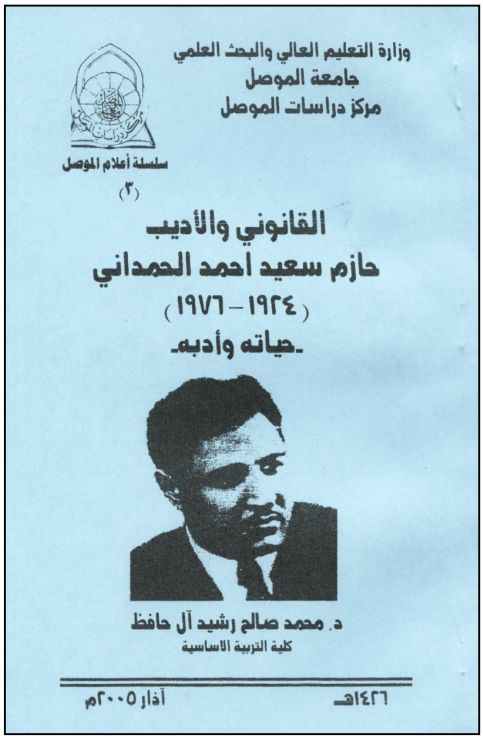
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
سلسلة أعلام الموصل
(٣)
القانوني والأديب
حازم سعيد احمد الحمداني
(١٩٢٤ - ١٩٧٦)
-حياته وأدبه-
د. محمد صالح رشيد آل حافظ
كلية التربية الاساسية
١٤٢٦هـ
آذار ٢٠٠٥م

Publications of Mosul Studies Centre

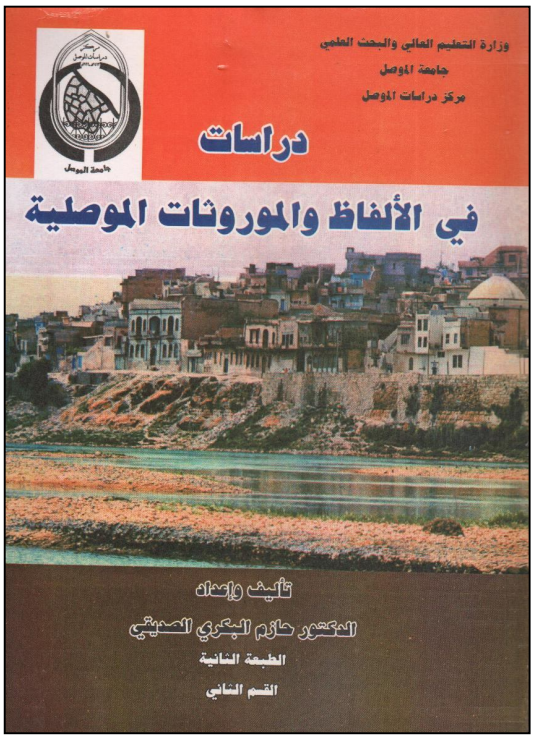

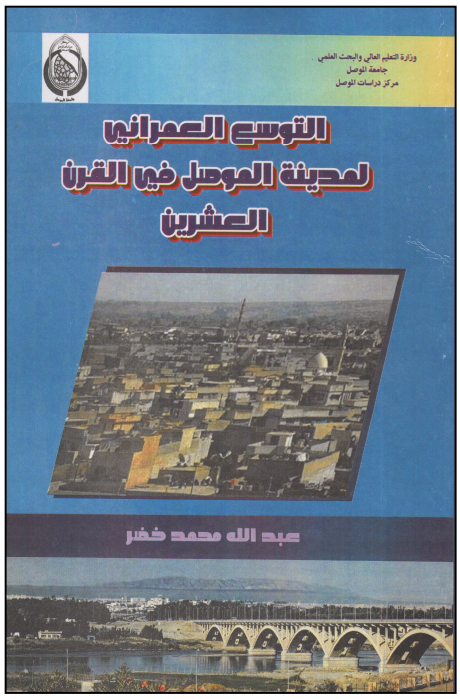

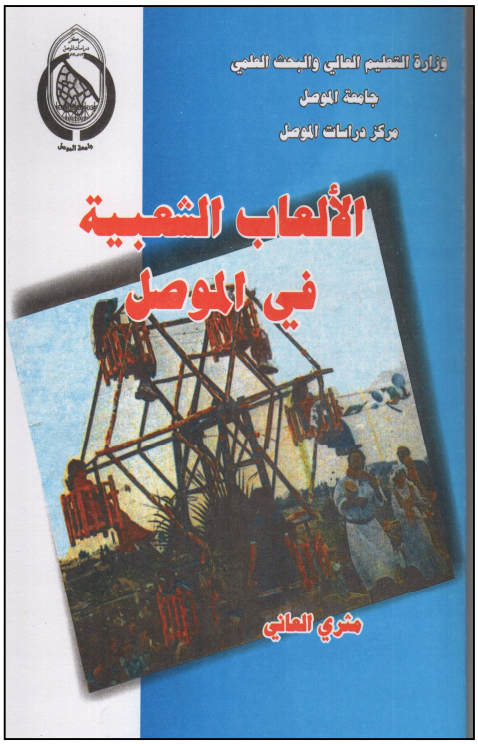

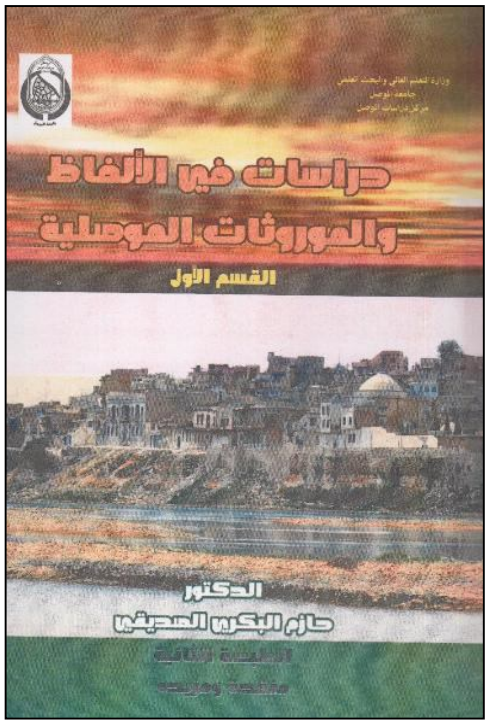

muslims at Hittin, but without the contribution that Mosul made, such victory would have been doubtful. So it is only fair to call Mosul : The carrier of the banner of Islam which was an important and dangerous mission in a very critical period in the history of Islam. Mosul is proud of performing that task with remarkable success.

brought up in the same Jihadi school of the Zangids. As one of their commanders he was entrusted with helping the Fatimid's in Egypt whowere faltering in their fight against the Crusaders . Feeling the weakness of that state, he took matters into his own hands and started fighting the Crusaders on his own. He had differences with the Zengids which included him laying siege to Mosul. But such differences were overcomed when it came to fighting the Crusaders. Muslim chroniclers mention that he did not carry out his main attack againist the Crusaders at Hittin till the Mosul contingent joined his forces,. This contingent actually made up more than half the Muslim army in that battle. Another contribution that Mosul made to Saladin's army was less apparent but not less important. This was the "felt" waistcoats they brought with them for all the muslim warriors who fought in that battle.
 Felt being compressed sheep s wool is a specialty of the Mosul countryside and is still made there to daybut for use as floor covering. As simple as it is, felt is practically impossible to pierce with a sword. So, this was their "bullet proof" protection in the battle, and was a very important aid for the victory that Saladin achieved at Hittin. Unlike Aleppo or Damascus which were practically frontier cities or "ثغور" during the Crusaders wars, Mosul being far away from the battlefront, was the main muslim Capital city "العواصم". No doubt the military genius of Saladin and his dedication were the prime factor in the victory of the

When Mosul carried the banner of Islam

Mr.Sabah Damluji

There is no doubt that the city of Mosul as a capital city of one of the muslim states that flourished in the latter Abbasid period, saw its golden age during the Zengid era (1127–1283 c.e). the Zengids were a dynasty of Atabegs that served the Seljuk sultans as soldiers and as mentors of their children. They were also entrusted as governers in various areas of the great Seljuk empire. As the empire started to decline, some of the atabegs became virtually independent. Such was the Zengids who governed Aleppo and Mosul. The founder of this state was ImadUd-Din Zengi (1084 – 1146). The state that he formed in 1127 lasted till 1234. ImadUd-Din was a great warrior, he was during his lifetime the chief muslim ruler who shouldered the brunt of Jihad against the Crusader states in the Levant. He managed in 1144 in evicting the Crusaders from their strong hold of Edessa (near the present day city of Urta in southern Turkey) which was the capital of a Crusadar county with same name. The Zengid rulers who followed ImadUd Din were also dedicated fighters. Their efforts were crowned with a great victory in the year 1187 when Saladin crushed the main Crusader force in the battle of Hittin. This victory also ensured the capitulation of the Crusader Kingdon of Jerusalem. Saladin was not an atabeg or a Zengid, but a local man who was

being reconnected globally through books with a child from Japan, individual humanitarians, writers and scholars from the United States, United Kingdom, France, Germany, Russia and South Africa, to name but a few. This is the driving force behind the campaign which continues, the creation of new memories and networks of learning and culture, where someone from so far away could be thinking of a destroyed city like Mosul and send books in solidarity. These budding relationships and the future projects they will yet build are starting, slowly, to replace the terrible memories of these past years, especially for the young generation.

the often complex bureaucracy of organizations that is sometimes challenged with keeping the person central to its humanitarian efforts. Because the campaign to revive the libraries is really about people and creating a new collective and visual memory in Mosul, especially among the youth, and ending the censorship of reading in the city.

This campaign is also aimed at contributing materials to Mosul University that will have a direct impact on the rewriting of the historical narrative of the city. In addition to students, Mosul University faculty have also affirmed that building a library is the most important thing to do for the city. "We cannot have a university or a city without a library," Mosul University agriculture professor Anas Al Taie said.

There are still more books arriving to Mosul. But our focus has now moved to digitization, so that what has survived these years of war and destruction will be protected. We are also driven to reconnect the university and its library with the growing field of digital humanities to assist students and scholars alike in gaining access to the most recent publications and digitized materials. In this aim, our call is now for donations of digital archives, digitized manuscripts and assistance with establishing a digitization unit for the library of Mosul.

After so many years of isolation and being disconnected from the rest of the world, Mosul is now

library to the current chancellor of Mosul University, Qussay K. Al Ahamdy, who heard our calls. "We also believe that rebuilding the library of Mosul is a priority and essential to restoring the important intellectual role Mosul University has played throughout the contemporary history of the city and region," he affirmed. Recently Al Ahamdy went on a mission to London to reconnect the university with European ones.

According to the current director of the library, Omar Tawfik Abdul-Qadir, thousands of books have now been received from around the world. The most recent donation was an arrival of books on July 22 from the Morocco-based Juma AI-Majid Center for Culture and Heritage. The contribution which involved cultural personalities from the United Arab Emirates underscored the effectiveness of the library campaign. It came about with the support of Emirati commentator Sultan Sooud Al-Qassemi, who bridged our library recovery campaign with the Juma al-Majid Center. Their pledge of books, however, was complicated by the very high cost of delivering them to Mosul. Our outreach to the UAE Minister of Culture Noura Al Kaabi, was successful, however, and her office generously agreed to fund their transport to Mosul. The linking of these diverse partners active in culture and libraries in their own countries confirmed the possibilities for mobilization in our technological age. Everything transpired by way of the internet, social media and email. It was my intention to bypass

terror and experienced indescribable horrors. I called upon young people in Mosul to help us recover the library's remaining books, and the results were amazing (photos), as we preserved more than 30,000 rare books and manuscripts.

The global response was also immense as thousands of people worldwide responded to the call, wanting to donate books. In less than a month, Mosul Eye's appeal became global, reaching its first goal quite quickly—that of reconnecting Mosul with the world. The campaign reinspired Mosul's cosmopolitan character and its intellectual and cultural life, showing the world that a city once occupied by ISIS that should be starving for food was also yearning for books. There were those that attacked, mocked and humiliated me and others who were calling for books for a destroyed city, which they said first needed bread.

We wanted to do much more than restock our library with books, however. I visited libraries around the world including the Alliance Israelite in an effort to obtain digital copies of rare manuscripts, documents and microfilms. I also spent countless hours searching open access collections in an effort to collect any document related to Mosul and its history. My work as a historian helped me gain access to several libraries and institutions. Within months, we began receiving books from around the world. I implored the critical importance of recovering the

whether our once prolific library would ever be recovered.

Since the first days of its occupation of Mosul, ISIS wanted to change the city's history and replace it with its own narrative. The first victim of that destructive ideology was our libraries: They stole rare manuscripts, burned irreplaceable books and destroyed a building which once had one of the most extensive collections of documents and archives in the entire Middle East.

In the battle for the city, more than eighty percent of the urban landscape would be heavily damaged or completely destroyed. Although the need to reconstruct the city was pressing, the library was also an urgent priority for many Mosul residents including Ali Al Baroodi, an English instructor at Mosul University. "We need libraries, as most of them were either burned, bombed or looted. It breaks my heart to walk by empty bookshelves and blackened walls," he said. "We also need to revive school library visits so that we'll have a new generation that loves and values reading."

These convictions were the force behind our launching a global campaign in February 2017 to preserve the library's remaining books, as well as to resupply it with volumes from around the world. The idea behind this campaign goes well beyond the books themselves. It is also about engaging the city's youth, who for three years lived under the rule of constant

communications of the library, most of the books are old and unuseful "We have received thousands of books, but many of them are old, and out of date, there is no added value instead just taking unnecessary space." That was one of the reasons why the PhD and M.A students were complaining that they have no chance to access the resources they need for their research, especially students of sciences who need up-to-date publications and resources, which is impossible for the university to provide them now.

That's why the mission to rebuild the library has not finished yet. Last May I was invited by a Danish anthropologist to an event in Oslo, the fifth anniversary of the Future Library, a self-defined “100 year public artwork” tasked with collecting an original literary text by a renowned writer every year from 2014 to 2114 where the works are to remain unread and unpublished until 2114. The idea that a library would open in one century yet to come was fascinating to me, someone trying to revive his own library destroyed by a group of terrorists. The Future Library confirmed our mission to rebuild the library of Mosul, as there are still those that imagine and believe in the power of libraries.

There at this bucolic event in the Nordmarka Forest just outside Oslo I sat listening to South Korean writer Han Kang read aloud. While the audience was focused on her words, my mind was a half a world away in Mosul, consumed by thoughts of

Let it Be a Book, Rising from the Ashes: How the people of Mosul are recovering their library

Lect. Omar Mohammed
Teacher of Middle East History
Science po University ,Paris ,France

A small green building with two black doors and inferior architecture that makes you take your eyes off when you look, and you don't want to return to it. But, inside that building is the temporary location of the destroyed central library of the University of Mosul and thousands of donated books from around the world.

Despite that strange shape of a temporary borrowed building, the library is still able to provide services to the university's students and researchers. For Ahmad Al Najim, a student of economic studies. The library is essential; not just to students, but to the recovery of his city as a whole "The library is the face of Mosul, we need the library to protect and preserve our history to envision our future". While Yusif Ali thinks that the library is "the only place where we can make a better future". For many students on campus, the library is vital to do research and to develop their knowledge. The library is receiving thousands of books from different countries. According to Dr Ahmad Muyasser, the Director of

be carrying out in the near future. The new museum will be a cultural edifice for the students as well as for the foreign delegations that will pay visits to the University. Furthermore, it will be a financial source to the University if it built on a style, which represents the past and the present of Mosul. There are many of the inhabitants that are ready to donate many ancient possessions, which they are still taking care of them, such as some coppery vessels in addition to garments, which will the museum a cultural and folkloric memory of Mosul for the coming generations.

University has supported the

tendency of the centre toward rehabilitating the museum again. Therefore, under the auspices of the president of the University, the centre has organized an exhibition under the auspices of the president of the University in which many of the most important undamaged things exhibited during the first cultural season held by the centreon November 22, 2019. The president has attended this occasion and showed once again his readiness to support the rehabilitation of the museum. Shortly after, a plot of land allocated to erect a new building for the museum inside the University campus. After gaining the approval of the University president, the erection is going to

The building of this museum was in al-Barud-khana area since 1967. About thirty years later, it had been moved to the Mosul studies centre, in strictly speaking, in 1996, where it contained many halls which used as galleries to exhibit everything belongs to the old heritage of Mosul, such as the markets, khans (the caravansaries) as well as the most important folkloric handicrafts like pottery seller, blacksmith and some habits, traditions, garments and tools of the Mosuli household. Besides, the museum interested in the nomadic life represented by an Arab tent and some antiquated possessions such as weapons and some precious ornaments. In 2014, the museum was partly exposed to subversive acts at the hands of a terrorist organization called Isis (the Islamic State Organization), but fortunately some of its possessions, which belong to the early years of the twentieth century, remained intact. Prof. Dr. Qussay kamaluddin al-Ahmedi, the president of Mosul

The Importance of Rehabilitation of the Mosuli Folklore Museum

Assist. Prof. Dr. Maysoon Thanoon Al-Abaychi
Director of Mosul Studies Centre
maysoonthanoon2018@gmail.com
Translated by.Hussein Hama Ali

The cultural folklore is an integral part of the national identity of any people such as habits, traditions, folkloric Arts, and some the now-defunct manual handicrafts which have not yet seen in the city and what now remain of them are going to disappear in the long run. Therefore, its lost means we willlose invaluable part or value of a city like Mosul, which is rich in its civilizational heritageand has an immemorial history because Mosul is a city distinguished by its heritagethe University of Mosul has opened the Mosuli Folkloric Museum in Mosul Studies Centre. The museum contained all the handicrafts and the industries, which were prevalent in the city of Mosul since the beginnings of the 19th century and it also, contained the folkloric games as well as some folkloric garments belong to the town-dwellers and the people of countryside, most of them fall into disuse nowadays.

initiatives such as the Mosul Book Forum, which recently organized a cultural festival with the assistance of the Organization.

UNESCO's programme extends beyond the city of Mosul, and includes the rehabilitation of the historic centre of Basra, which was also hit hard by the conflict.

These objectives require unwavering commitment. With the support of our partners, UNESCO is in a position to engage, over the long term, with this ambition of recovery and reconstruction.

The spirit of Mosul never disappeared completely. Even in the city's darkest hours, under the yoke of Daesh, it survived. It is now up to us – and this is the purpose of our initiative – to revive Mosul's rich, diverse and inspiring past. This is the goal of this special edition of the Mosul Studies Journal, to which UNESCO is delighted to contribute. It is a sign of our collective determination to work with civil society, especially young people and the academic community, despite the difficulties we encounter, to ensure that Mosul once again takes its place in our shared history. Together, let us revive the spirit of Mosul.

relevant.

The execution of temporary stabilization measures has improved understanding of conditions at the Mosque and Minaret, paving the way for a more realistic discussion on architectural options for reconstruction. The forthcoming phase includes the preparation of technical and general specifications for validation by the project's Steering Committee. A bidding process will then be launched to draw up plans and rebuild the monuments.

The reconstruction of the Al Nouri Mosque is symbolic of a broader programme that also concerns the churches of Al Saa'a and Al Tahera, and educational and cultural projects to give young people in Mosul the means to take ownership of their heritage, which is fundamentally diverse. First and foremost, this means ensuring that children can return to school. For this reason, institutions are being rehabilitated and refurbished throughout the province of Nineveh. Training for local primary school teachers has focused on developing coping mechanisms and resilience among children, to enable them to relearn knowledge that was banned by Daesh.

UNESCO has supported the restoration and documentation of manuscripts saved by Archbishop Najib, because a living history cannot be transmitted without documents. The importance of the written word has also been given pride of place by local

the ways of defining oneself, defining others, and understanding the world.

This cuts to the very core of what cultural heritage represents for UNESCO: in rebuilding ties in Mosul, in rehabilitating places and monuments, and in repairing the social fabric of the men and women who live there, the city will once again live up to its name. Not only must Mosul's monuments and historic centre be rebuilt, cultural and educational institutions and infrastructures must be revitalized.

A number of important milestones have now been achieved in restoring Al Nouri Mosque and Al Hadba Minaret, an emblematic project supported by the United Arab Emirates and carried out in close cooperation with Iraq's State Board of Antiquities and Heritage, the Sunni Waqf and local authorities. The first priority was documenting the extent of the losses, through surveys and a historical and archival study carried out by experts from the University of Mosul.

Work then began in the field. After the completion of demining operations, rubble was cleared from around the minaret. Stabilization brackets were installed around the Mosque, and polyester straps put around the pillars of the Mosque's dome. All the necessary archaeological precautions have been taken: the historical fragments collected have been stored and will be inventoried and catalogued for their reintegration during the restoration phase, where

Recreating ties, restoring places – reviving the Spirit of Mosul.

Audrey Azoulay
Director-General of UNESCO

Over the past few years, Mosul has come to symbolize destruction, intolerance and extremism. But the city is so much more than this recent past and its occupation by Daesh, which stand in direct counterpoint to its long and inspiring history. Indeed, for thousands of years, Mosul was a meeting place for empires, a commercial, intellectual and cultural crossroads, with its very name – al mawsil– incarnating the idea of dialogue and diversity.

This city is part of our universal history – its recovery concerns us all.

This is why UNESCO chose to launch the 'Revive the Spirit of Mosul' initiative. Focusing on the human dimension of the reconstruction process, the Organization is working hand-in-hand with the Iraqi government, local authorities and the people of Mosul to contribute to the city's recovery as part of the United Nations' strategy for Iraq.

To 'Revive the Spirit of Mosul' means reviving everything that the war has reduced to ruin: physical, material ruins, of course, but also other wreckages, less visible, and perhaps more serious: wounds to the mind, to the conscience, to the feeling of identity, to

times of conflict. We must work towards protecting our shared heritage, not only as Muslims or as Arabs but as human beings who value the wealth and weight that heritage and culture brings to enriching our shared humanity.

reviving the identity, spirit, heart and soul of the community.

Inspired by the history and legacy of Mosul and its people, the UAE and UNESCO partnered to reconstruct Al-Nuri Mosque, and to restore Al-Hadba Minaret, Al-Saa'a and Al Tahera churches. The UNESCO team has been working closely with the government, experts, and members of the community in Mosul and across Iraq to make decisions about the project, which includes the development of a museum as well as a community and educational space near of Al-Nuri mosque. With an emphasis on ensuring sustainable capacity building for conservation and restoration, and a commitment to contribute to the development of Mosul, the project will train and hire 1,000 Moslawis and Iraqis, including youth and graduates of Mosul University, to contribute to the economy of Mosul. As the project moves forward, we are witnessing the realization of a shared commitment one brick at a time.

Despite the destruction actions that threatened to taint a mosque and a city that stood as a symbol of coexistence and inclusion, the people of Mosul stand as an example of hope and resilience. With support from the international community, Moslawis are taking steps towards reviving their legacy and rebuilding the cultural ecosystem of their city.

We have a collective responsibility, towards Iraq and other nations that have endured destruction in

leaning Al-Hadba Minaret are known as the icon of Mosul and a source of pride and honor to the local community. This rich history is part of the collective memory of Mosul and has defined the identity of its people, symbolized by the diverse spaces of worship, study and community life found throughout the city.

In 2014, ISIS used the Al Nuri mosque to announce the creation of their "caliphate" and, three years later, destroyed the mosque before they were driven out of Mosul. By the time ISIS left, the Old City of Mosul had crumbled to the ground. Looking across the Middle East, and the world today, we see ever-escalating violence and a divisive narrative intent on pitting groups of people against each other. The resulting devastating loss of human life and destruction of humanity's cultural heritage makes it impossible for true or lasting progress to be achieved. The United Arab Emirates is determined to counter this divisive narrative with a stronger, positive message – a message of resilience, hope, coexistence, harmony and peace.

When UNESCO launched the" Revive the Spirit of Mosul" initiative in 2018, the UAE pledged to contribute 50.4 million US dollars towards the project. It was not only because of UNESCO's international credibility in the cultural field that we joined the organisation in this initiative, but because the proposal was about more than rebuilding cultural sites, it put Moslawis at the center, and aimed at

Moslawis: An example of resilience and strength

By Her Excellency Noura Bint Mohammed Al Kaabi,
UAE Minister of Culture and Knowledge Development

Not too long ago, from Housh Al-Be'aa square, a vibrant community space in the city of Mosul, the sound of the bells of Al-Tahera Church and the Athan (call to prayer) from nearby mosques were often heard at the same time. The city stood as an example of peaceful coexistence and of rich diversity, a place where its residents chose to focus on, and draw strength from their shared humanity and shared history. Made up of Arabs, Kurds, Turkmens, Armenians, Assyrians, Yazidis, Shabakis, and several other ethnic groups, the city's cultural diversity is reflected in its historic buildings and heritage landmarks.

Situated at a key junction on the Silk Road, the city bore witness to cultural and scholarly exchanges between diverse regions of the world throughout various periods of history. With its earliest settlements recorded in 6,000 B.C., Mosul is one of the oldest historic centers for the Assyrian people and their churches, housing the now destroyed tombs of several prophets, among them Jonah. The 800-year-old Al-Nuri Mosque and its intricately decorated

exciting about the Mosuli experience as such. The whole world, you might say, is now a "small village": smaller even than Mosul was under Ottoman rule.

But you would be quite wrong. For, though it is true that globalisation has brought the nations of the world nearer to one another, it has not necessarily brought them any closerto one another. There is a huge difference between living near one another and living with one another. When one lives nearthe other one remains largely the same, as does the other. Whereas when one lives withthe other, one changes, as does the other. This gives birth to a new persona that owes a good deal to both, yet is bound by neither of them.

This is what Mosul did, and what it also was. As witnessed (among other things I saw, when I was there as a host to the Dominicans, to the Jalîlî family, and to a young Sunni Arab sheikh whose name now escapes me but whose memory is still vivid in my mind) by the hundreds of ex votos placed indistinctly, and side by side, by Mosuli Sunnis, Yezdis, Chaldeans, Arameans, Syriacs, Nestorians, and others alike, on a statue of the Virgin Mary adorning the entrance to a Roman Catholic monastery in the Old Town.

This is why Mosul will remain, both humanly, and intellectually, quite important to me. And dear to my heart.

meaning, which the Arabic name of the town conveys. For mawsil (Mosul), as anyone familiar with Arabic knows, is synonymous with râbit and points to that which connects, joins, couples, links, conducts (as in a heat or electricity conductor), and of course unites.

And it is a fact that, throughout history and well into the 19th Century, Mosul, in Northern Mesopotamia, had acted as a link between the Black Sea and the Caspian to the North and the Gulf to the South, likewise between the Eastern hinterland and the Mediterranean. As it is a fact that Mosul was a mosaic of ethnic and religious groups: Arabs, Kurds, Turkmens, Mandaeans, Shabaks, Yezdis, Muslims, Christians, Jews, to name but a few, all of whom contributed to shape a Mosuli identity.

That a human settlement should thus be named after what it does rather than what it is ,genetically or linguistically, that it should be defined by its function rather than its identity (e.g., England as the land of the Angles, France as the land of the Franks, or Pakistan as the land of the Pure), and that its function should further be to connect people from different geographical provenances and separate genetic and linguistic pools, exercised a tremendous appeal on me.

You might of course object that in our age of globalisation, when, with ultra fast transportation and simultaneous communications almost everyone is interconnected with everyone else around the globe, there is nothing particularly unique or particularly

Now it so happens that a year or so before completing my Oxford D.Phil thesis on Mosul I had successfully defended another doctoral thesis at a very public viva at the Sorbonne, when the jury had cross-examined me in front of a large audience before unanimously granting me a doctoral degree with top marks and honours. Buoyed by this success and filled with misplaced pride, when the time came for my Oxford viva, against my wise supervisor's better advice I insisted on a public viva instead of a hushed confession. And this is when things started turning sour.

Apparently my examiners did not take lightly to the fact that I was playing iconoclast and breaking with tradition. Nor, it seems, did they appreciate the fact that I had resolutely turned my back on Orientalist scholarship (including their own works on the Ottoman Empire), to base my findings solely on primary sources. So they came after me with a vengeance.And when the vanity of a student in his mid-twenties clashes with that of two seasoned and well-established academics, there can only be one winner.

No wonder, then, that when one of them finally asked me (not without some measure of irony) why, despite my non-Iraqi background, I had picked Mosul for a subject, I declined to answer, deeming sulkily that what I might have said would have been totally lost on him. But I suspect it won't be lost on you.

I chose to work on Mosul because of the richness of

Why on earth Mosul?

Percy Kemp

Historian

Forty years or so ago I was asked by one of the examiners at my viva how come, though of Anglo-Lebanese stock, I had picked Mosul under Ottoman rule as a subject for my doctoral thesis (rather than, say, the history of Mount-Lebanon under Ottoman rule, or that of Anglo-Ottoman relations). As, by the time he sprang this question on me, my viva was no longer going according to plan, I did not bother to answer him.

For those of you who might not be familiar with the word, a viva is the oral cross-examination to which a student is subjected after completing his thesis. And for those of you who might not be familiar with the way in which vivas were conducted when I was up at Oxford, I probably ought to explain that contrary to what one might infer (since « viva » stands for viva voce, which carries a public dimension), at the time, a viva at Oxford was anything but public, being conducted confidentially, and being more akin to a secret trial than an open intellectual debate. Anyone who has read The Alteration (Kingsley Amis' 1976 novel, in which he presupposes that the Reform never took root in Europe and that Oxford is still ruled by a medieval and arrested variety of Catholicism with infallible and omnipotent papal inquisitors holding sway) will understand my meaning.

(Quṣay Ḥussien Āl-Faraj)

* Study in Mosul Heritage by ('Imād al-dīn Khalīl)

* Wakaf al-Ghumāmah lemaḥo mā kutība 'ala al–Rukhāmaa by Isma'īl Haqqi āl-Faraj and Commented upon it by Quṣai Ḥussean āl-Faraj.

* The great mosque (al-Noori) by ('Imad Ghānīm al-Ruba'i)

Magazine:

The centre devotes much attention to issuing many scientific periodicals, among them is issuing (47) numbers of the Dirasat Mawsilyah (a scientific and quarterly-issued refereed journal), and (91) numbers of the Aithaāt Mawsliyah (A monthly journal) issued to shed light upon some Mosul-related researches, and (47) numbers of the Qiraāt Mawsliyah (A monthly journal interested in making analytic reviews on the latest released books; and finally issuing (37) numbers of Anshittatunah (A monthly journal specialized in documenting the centre's activities within a month limit.

Arabic, for a number of distinguished researchers in Mosul as follows.

1-The Books

* Mosul in theses and dissertations of the university till 2003 (A group of researchers)

* Mosul in Iraqi Periodicals till 2003 (a group of researchers)

* A Dictionary of the Colloquial Collocations in the Mosuli Dialect ('Abdullah Amīn Agha)

* Mosul Personages Encyclopaedia in the twentieth century (Professor Omar al-Ṭālīb)

* Mosul and the Mosuli Historians in Jalili Reign by (Percy Kemp) translated from English into Arabic by Muḥib Ahmed al-Jalili and Ghānīm al-'Ugaīlī, and revised linguistically by Ṣalāḥ Salīm Ali.

* Ḥāzim Sa'id al-Hamadāni and his biography by Dr. Mohammad Sāleh Rashīd al-Ḥāfeth.

* The Writers and Authors of Mosul by Omar al-Ṭālīb.

* Al-Wāṣiṭi of Mosul by Yousif Thanoon

* Famous People of Mosul by (A group of researchers).

* Sheikh Mohammad Ali Elias al-'Idwani by (A group of researchers).

* Gharbi al-Hāj Ahmed by (Ahmed Sāmi al-Chalabi).

* The calligrapher Mohammad Ṣālīḥ and his Biography by (Abdul-Aziz Abdullah).

* The public Libraries of Mosul in Twentieth century by

of them:-

* The Journalist Abdul Bāṣṣaṭ Yunis.
* The Journalist Ahmed Sāmi al-chalabi.
* The Librarian Hajj Ahmed al-Nīlah.
* Professor, Omar al-Ṭālib.
* Sheikh Mohammed Ali Alias al-'Udwani.
* Sa'id al-Dewachi.
* Abdul-ghaffar al-Ṣaigh.
* Ghānam Ḥamudāt.
* Yāssīn Qaṭān.
* Professor 'Imād al-dīn Khalīl.
* Professor, Ahmed Qāsim al-Jum'ah.
* The Journalist Abdul-Wahāb al-Nu'aimi.
* Professor, Duraīd Abdul-Qādīr Norri.
* The Narrator Ṭalāl Ḥasan.
* The Sculptor Ṭalāl Ṣaffāwi.
* The Sculptor Hīshām Sīdān.
* Professor, Sa'ad al-dīn Tufīq, and Others.

The Galleries:

The Mosul studies centre has organized several art galleries which reflected the diverse nature and riches of Mosul during its long history.

Publications:

The centre has issued many publications, in

9- Mosuli folk-tale.

10-Urban Reconstruction Project for the Old City of Mosul: Corrective suggestions.

11- Memorial Service of the Writer Omar al-Tālib.

12- Memorial Service of the Literary man, abdul-Wahab al-Nu'aimi

13- Memorial service of the Journalist, Ahmed Sāmi al-chalabai

14- The ancient Iraqi Civilization in Nineveh.

15- The poetical Celebration (Mosul, in the eyes of poets)

16- Rashīd Effendi al-khatīb and his Reformatory Role in Mosul.

Scientific Research:

The researchers of the centre have conducted, up to the present, (575) scientific researches on Mosul in a variety of areas, especially in history, geography, sociology, psychology.

Seminars:

The centre has held more than (300) seminars, to discuss researches fortnightly.

Documentation of some far-famed Mosuli Personages:

From an early period, the centre begins to document Personages who have rendered distinguished economic, intellectual, cultural, artistic and sporting services by documentary films. Below is a list of some

Publishing manuscripts of translated writings from foreign languages into Arabic and vice versa, especially writings that are related to Mosul.

Revision of historical and literary manuscripts and endeavouring to publish them.

Establishing closer scientific and research ties with other centresat the national and international levels by holding joint conferences and symposia, and exchange of information, expertise and books.

Symposia:

In the matter of achievements, the centre during the past two decades has held (51) scientific symposia and one conference (in Arabic), among them as follows:-

1- Clubs and Societies in Mosul during the Twentieth century.

2- Common characteristics of Mosuli personality

3- Mosul Heritage Between Originality and Modernization.

4- Islamic Attitudes of Mosul's poets,

5- Mosul Women …a Renewed Invention.

6- Al-Noori Mosque's Minaret and the Castle of Mosul (Bashtabia).

7- Reality of the Short Story in Mosul.

8- Morphology of the Mosul Heritage City: (A developing suggestions)

Mosul.

Working for attracting scholars, researchers, authors, intellectuals and writers who specialize in the history of Mosul.

Publishing academic and scientific researches and make them within easy reach.

Compiling dictionaries, encyclopaedias, indexes, and bibliographies on Mosul.

10-Endeavoring to develop Mosul-related library in the centre by bringing more book manuscripts regarding Mosul, in addition to a variety of periodicals, brochures and newspapers with the purpose of enriching the library and providing ready to hand information for researchers and students.

Keeping Curricula vitae, autobiographies and biographies of well-known Mosuli figures such as scholars, academians intellectuals, artists and men of letters with a view to taking full advantage of them for research purposes.

Calling attention of researchers to study economic, social, folkloric and literary topics.

To create bridges between the centre and the society by enticing some people who interested in history, literature and heritage by offered them opportunities to participate in the scientific conferences and symposia that the centre annually holds and publishing their own researches in the centre's journals.

The centre's aims:

Participating effectively in disseminating cognitive awareness and bringing to the fore the pioneering and the civilized role of Mosul city from the dawn of history to the present day. It also tries to shed light on scientific achievements that distinguished Mosul from other cities, and carried out by researchers and authors of Mosul .

A full explanation of Mosul's achievements during its long history, which represented by its physical, archaeological remains or historical, that indicate to Mosul's well-established and deep-rooted civilization.

Great emphasis is placed on the importance of the voluminous Arab folkloric legacy, whether it physical or moral, or related to traditions.

Shedding more light on Mosuli figures and their historical roles, and what they have achieved in history, literature and civilization at the national level.

Persistent endeavouring to maintain the general folkloric traits of Mosul by means of researches and mass-media. The centre always warns of risks that threaten the archaeological and historical remains at the physical level, due to the effects of the human, geographical, climatic, and environmental factors.

To make available suitable requisites of close co-operation between researchers inside and outside the university, in order to participate in developing

Mosul Studies Centre in Brief

Lect. Amer Bello Ismail
(A Lecturer at Mosul Studies Centre)

A Historical Background:

At first, Mosul Studies Centre was established as (Mosul Documents Centre) in 1992. Shortly afterwards, its name has changed into (Mosul Studies Centre). It's one of the Mosul University's centres which specializes in conducting and publishing scientific and academic studies and researches on history, heritage and society of Mosul throughout centuries.

Administratively, the centre consists of a little library, a folklore Museum, the Shawāf Revolution Museum, and a Computer Unit, in addition to an administrative Unit.

Regarding the centre's staff, it made up of (20) university lecturers and public servants.

The centre divided into two departments:

Department of the Historical and Sociological Studies.

Department of the Literary Studies and Documentation.

Mosul Studies Centre in Brief 65
Lect. Amer Bello Ismail.....
Why on earth Mosul?.....73
Percy Kemp.....
Moslawis:An example of resilience and strength.....77
Her Excellency Noura Bint Mohammed AlKaabi
Recreating ties, restoring places – reviving the Spirit of Mosul.....81
Audrey Azoulay.....
The Importance of Rehabilitation of the Mosuli Folklore Museum.....85

Assist. Prof. Dr. Maysoon Thannoon Al-Abaychi
Translated by. Hussein Hama Ali
Let it Be a Book, Rising from the Ashes: How the people of Mosul are recovering their library.....90

Lect. Omar Mohammed
When Mosul carried the banner of Islam.....97

Mr.Sabah Damluji
Publications of Mosul Studies Centre.....100

Mosuliyat
Journal published by Mosul Studies Center
University of Mosul
Established 2002

Editor in Chief
Asst. Prof. Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi
Director of the Mosul Studies Center
Managing Editor
Asst. Prof. Mohamad Nazar Al Dabbagh
Members
Prof. Dr. Jazeel Al Jomared
Prof. Dr. Thanoon Younis Al Taee
Asst. Prof. Dr. Ali Ahmad Al Obaidie
Asst. Prof. Dr. Auroba Jameel Mahmood
Asst. Prof. Hanaa Jasim Al Sabaawee
Lect. Amer Bello Ismail

Electronic typesetting for the Journal
Programmer. Abeer Hekmat

Articles are sent to the title of the Journal
To the Director of the center at the postal address
Email: mosulstudies@gmail.com

Mosuliyat

A Quarterly journal published by Mosul Studies Center Established (2000)

2020

issue
57

HAMZA ALFAKHRY